

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

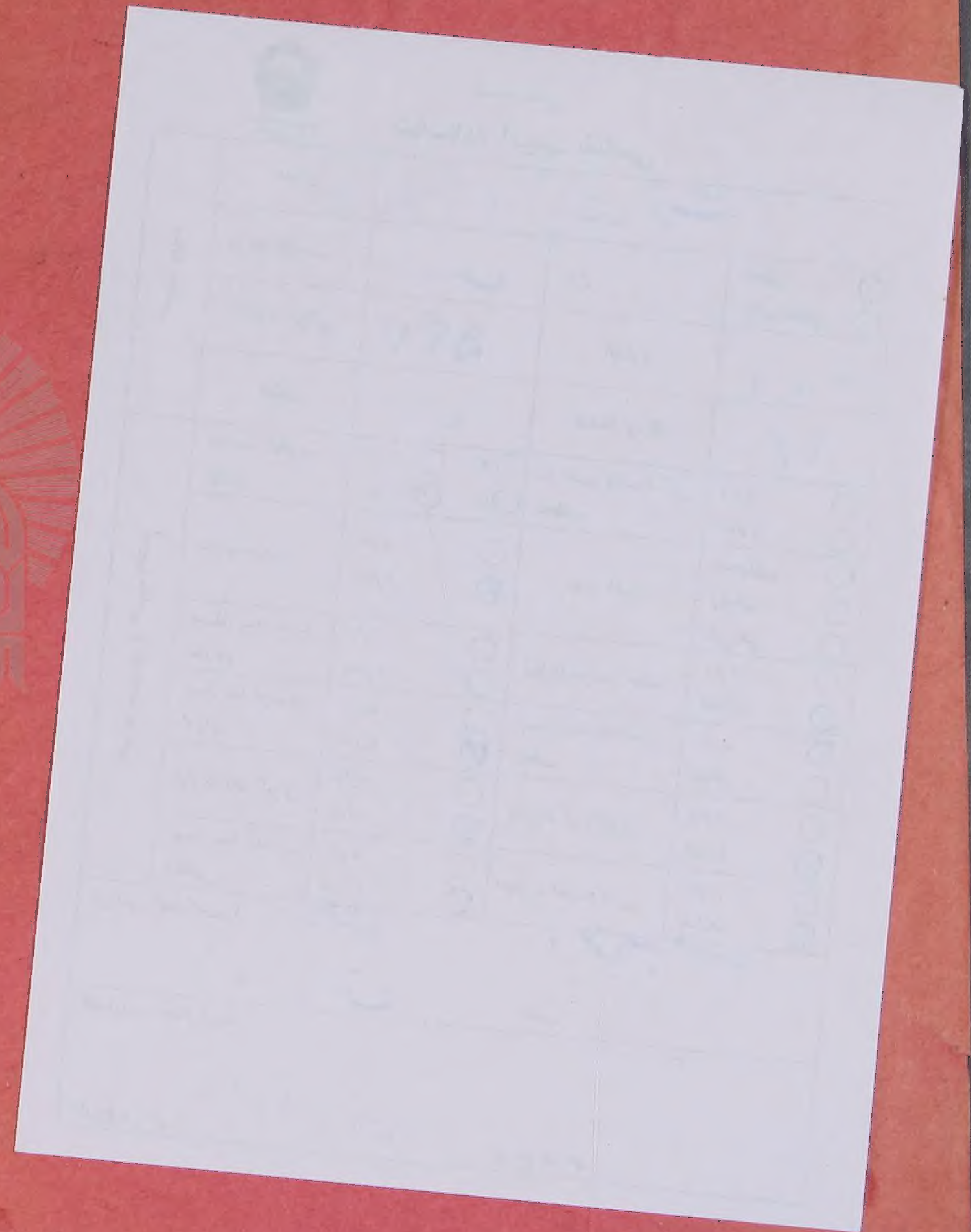
نسخه شناسی	عنوان	رساله در اثبات نبوت		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ○ چاپ سنگی ○
	شماره اموالی	۵۲۷	اندازه	۲۲×۱۲
	قطع	جیبی	تعداد اوراق	۲۶
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ○
	نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ✓ ندارد ○
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ○	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible]

۳. [illegible] ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۲۶/۴/۸۹ تاریخ اقدام:



رسالة في اثبات النبوة وتأويل مرامسرهم
وامثالهم للشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف اصلحك الله لئن اجله جل ما خاطبت به

[illegible]

النفس الناطقة وهي موجهة نحو علي الاطلاق واما في التفصيل فلان في قوا انما النفا...
الشاكس معنى اولي مهملات ثلاث لتصور صور الكليات منتزعة عن موادها...
انها في ذاتها صغرة ولهذا سميت العقل الهيولاني تشبيها بالهيولى وهي عقل تام
بالقوة كالنار وبالقوة بالحقيقة لا كالنار بالفعل محرق وقوة ثانية لها قدرة وملكة على
التصور بالصور الكلية لاحتوائها على الاراء المسلمة العامية وهو عقل تام بالقوة
كقولنا النار حارة لها قوة على الاحراق وقوة ثالثة متصورة بصور الكليات المعقولة
بالفعل احدهما القوتان الماضيتان وخرجتا الى الفعل وهو المسمى بالعقل الفعال

٢٦ ورق جمعیت العلماء

رسالة في اثبات النبوة وتأويل مراسمهم
وامثالها للشيخ الرئيس

١٧

١٥/٧/١١

رساله در اثبات نبوت عربی مصنف شیخ رئیس ابو علی سینا متوفی سنه ۴۲۸
و الحق رموز و اشارات انبیاء از مقام منیع نبوت در آن بودیعت نهاده که کمتر کسی میتواند بیاورد
اول نسخه بعد البسملة (اللهم ونك يا لطيف اصلحك الله) اقول (فهذه ابانة جميع المسائل على الايجاز
والحمد لله وحده تاریخ تحریر سنه ۹۷۰ پس از این بلا فاصله رساله اوست در علم خوف
اول آن (لما كان اعظم ما يلجئ الانسان ... اخر آن (وهذا آخر ... الشيء الواحد
وبلا فاصله رساله ... اوست اول نسخه (الحمد لواهب العقل ... وكاتب
سطرهای بیش نوشته آخر موجود (فيؤدي الى الكثرة) ٠ ... در ١١ صفحه
نوشته شد ... در ... صفحه ... : جواب سؤال ...
... نجم الدين ... خواجه نصير طوسی . بخط نستعلیق ...

ضمن ۱۶ صفحه ... (رساله في ان لا مخافة للموت للشيخ) و رساله البرده
للشيخ) ... خواجه نصیرالدین ... (ان الحرارة تفعل
في الرطب ... سواد) ...
... ملا صدرا ...

٢٦ ورق

١

رسالة في اثبات النبوة وتأويل مراسمهم وامثالهم للشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف اصلحك الله لن اجله جل ما خاطبت به

[illegible]

النفس الناطقة وهي من جهة حرمة على الاطلاق واما في التفصيل فلان في قواها قوة في

التأسيس معد اولي مهيئات لان يتصور صور الكليات منتزعة عن موادها ليس

لها في ذاتها صورة ولهذا سميت العقل الهيولاني تشبيها بالهيولى وهي عقل تام

بالقوة كالنار وبالقوة بالحة لا كالنار بالقوة محرق وقوة ثانية لها قدرة وملكة على

التصور بالصور الكلية لاحتوائها على الآراء المسلمة العامية وهو عقل تام بالقوة

كقولنا النار حارة لها قوة على الاحراق وقوة ثالثة متصور بصور الكليات المعقولة

بالفعل احدها القوتان الماضيتان وخرجتا الى الفعل وهو المسمى بالعقل الفعال

٢٩

افاضات

[illegible]

... بجوهر والعقل ... بالذات ... ما کان

الهیولی ان بالفعل ... بالذات ... الکل ونفس العالم ...

فاذن ... الموجود ... العقل الکل ... القبول ...

بالقوة الی الفعل ... المعقولات ... الکلی ...

ولو کان القبول ... العقل الفعال ... المعقولات النفس الناطقة ...

ولذلک لو اوجد ... القبول ... ولو کانت ... بالذات ...

[illegible]

السرّ م

عليه الالسرّ من العلماء العقلاء ومن كان يكن النبيّ لئن يوقف على العلم اعرابيا جلفا
ولا كتيبا البشر كلهم لو اكان مبعوثا اليهم كلّهم والسنّة فانها سهلة الانتساب والتكليف
وكان اولى ما سأل النبيّ عنه ما تعجز النبي عليه الصلوة والسلام عنه ربه عز وجل الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة الآية فاقول النور اسم مشترك لمعنيين ذاتي ومستعار
هو كمال المشفّ من حيث هو مشفّ كما ذكر ارسطاطاليس والمستعار على وجهين
اما الخير واما السبب الموصل الى الخير والمعنى هٰهنا القسم المستعار بكلي قسميه
اعني الله تعالى خير اذاته وهو سبب لكل خير كذلك الحكم في الذاتي وغير الذاتي وقوله
السموات والارض عبارة عن الكلّ وقوله مشكوة فهو عبارة عن العقل الهيولاني
والنفس الناطقة لان المشكوة مقاربة الجدران جيدة التهيؤ للاستضاءة
لان كل ما يقارب الجدران ان كان الانعكاس فيه اشدّ والضوء اكثر و
كما ان العقل بالفعل متشابه بالنور كذلك قابله مشبه بقابله وهو المشفّ و
افضل المشفات الهواء وافضل الاهوية هو المشكوة والمرموز بالمشكوة
هو العقل الهيولاني الذي نسبته الى العقل المستفاد كنسبة المشكوة الى النور
والمصباح هو عبارة عن العقل المستفاد بالفعل لان النور كما هو كمال المشفّ
كما حدّته الفلاسفة ومخرج له من القوة الى الفعل ونسبة العقل المستفاد
الى العقل الهيولاني كنسبة المصباح الى المشكوة وقوله في زجاجة لما كان بين
العقل الهيولاني والمستفاد مرتبة اخرى وموضع اخر وموضع اخر نسبته كنسبة التي
بين المشف والمصباح فهو الذي لا يصل في العيان المصباح الى المشف الا بوسط
وهو المسرج ويخرج المسرج الزجاجة لانها من المشفات القوابل للضوء
ثم قال بعد ذلك كانها كوكب درّي ليجعلها الزجاجة الصافية المشف لا الزجاج
الملون الذي لا يستشف فليس شيء من الملونات يستشف وقوله يوقد
من شجرة مباركة زيتونة يعني به القوة الفكرية التي هي موضوعة ومادة للافعال
العقلية كما ان الذهن موضوع ومادة للسراج لا شرقية ولا غربية الشرق
في اللغة حيث يشرق منه النور والغرب حيث يعقد فيه النور ويستعار

والله اعلم
الشرح

الشرق هاهنا

ان شرق وغرب النور وفيه [illegible] النور [illegible]
في حيث لوجد فيه النور جعل اصل الكلام [illegible]
والغرب [illegible] انها [illegible] المخصصة النطقية [illegible]
راغب التمثل [illegible] النور ومعاد [illegible] الفوائد [illegible]
عليه وقربه بان [illegible] وقوله لكان [illegible] النور المستفاد [illegible]
اقول الشيء القدرة على الاطلاق [illegible] وقوله بما جعل النور [illegible] محيطة
على الاطلاق فهذا [illegible] وقوله [illegible] بالعادة [illegible]
ويمكن بالقرب [illegible] الاتصال والافاضة [illegible] العقل
قال ولو لم تمسسه [illegible] الذي [illegible] العقل الكلي [illegible]
بالاله وتوابعه [illegible] انها مضيئة [illegible] مجازية [illegible] العقل [illegible]
نور في الجهة فالعادة [illegible] حقيقية [illegible] الاول [illegible] الواحد [illegible]
نسبة بها المحيط على العالم [illegible] فهو واحد بالعرض [illegible] تبارك وتعالى
الا سند الافق [illegible] بالذات [illegible] محمد صلى الله عليه واله وسلم [illegible]
جهة او صورة [illegible] فنقول [illegible] القلم [illegible] المشبه [illegible] الناسخ
فهو الاله الواحد [illegible] الجسمانية [illegible] ارسطوطاليس
بجال عرش [illegible] الموجود [illegible] الحلول [illegible] الجسم [illegible]
ومنه اوضاعه [illegible] القلم [illegible] المتغير بالعرض [illegible] الحركات
لا على سبيل الحلول [illegible] النفس [illegible]
الذي هو فلك الافلاك [illegible] الكل [illegible]
في اخر [illegible] النفس [illegible] الله [illegible]
لعنه الفلك [illegible] النفس [illegible] النفس [illegible]

نقص ولا تغيّر [illegible] عيان الدين والحياة [illegible] بنفس الجهل [illegible]

الدهر وقد وقع [illegible] لا يموت [illegible] الغرض [illegible] الا لا او

الآية [illegible] احيا بالطبع لا يموت [illegible] المقدم [illegible] الطبيب

يموت فاذ قيل [illegible] فاذا تقدم من [illegible] بنفس [illegible]

الغير الميت [illegible] والحل اتى على [illegible] بنفس [illegible]

محمول ثانية ووضع [illegible] تفسير المفسرين محمول على الارض والنبات [illegible] كل نفس [illegible] واما

كالحجر المحمول على ظهر الانسان [illegible] صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] وذلك الوقت بنفس

قوله [illegible] والعبادة فالمعنى بها ما ذكره [illegible] الوعد والوعيد [illegible] انه احد [illegible] العقاب

ولما كان تحقيق العقل الانساني عند المفارقة [illegible] جعل الوعد [illegible] التعليم

ما بلغ النبي محمد الصادق صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه عز وجل [illegible] فيحتاج [illegible]

فاقول لو كان [illegible] الثواب [illegible] والعلمية [illegible]

[illegible]

تصورية

الصورية

فمفارقة النفس [illegible]

[illegible]

[illegible] فنقول ولو كان [illegible] العوالم [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] فقد [illegible] الصراط [illegible] واما ما بلغ [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

٨

الجمعة ... صلى الله عليه وآله والنجبه ففيه بلا تتمه
واما ما بلغ النبي صلى الله عليه سبعة البرية للبحريات متصورة وقد غيبت حالة عليه
وسلم عن ربه عز وجل ليس الا السبيل الدرية الصنوبرية مع المولود وبدرته الواهم السعادة
ثانية ابواب فاذا علم ذلك فاذا ادركها عليها حكاها غيره واجب والوجه البينة لوت المستقل
كالحواس الظاهرة المشتركات وقوع حالة ثانية فاذا اجتمعت اللون الشاق الى السعادة بسمت اعوانها
مولوف الخزانة الحواس والعقل وذلك لا تتم الا بالبناء والثانية المعونة الى ببدع وعلى اله وصحبه
حكما غيرا واجبا وهو سبعة منها لا تتم سبعة ابواب النار علت لا ابن لا كان اعظم ما يلحق
الدخول في الجنة ولن حصل السبعة العقوبة الى النار والصلوة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم وجميع المخاوف
المعول الى الشرب سبعة اما السبعة على الايجاز والحمد لله وحده وصلى ١٠٩٧ الشيخ ابو علي وانه مع عمومه
تمام رسالة في ان لا مخافة في الموت للشيخ وكان هذا الخوف على حسب جهلهم بالموت وعدم اليقين نصب نفسه
الانسان منه هو الخوف من الموت ليس يعرض الا لمن لا يدري ما الموت على الحقيقة او لا يعلم الى اين تصير نفسه
لانه يظن ان بدنه اذا انحل وبطل تركيبه فقد انحلت ذاته وبطلت نفسه او لانه يعتقد عقوبة تحل به بعد الموت باطلة
انحل وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت حلوله او لانه يعتقد عقوبة والعسال ومن اجل الاعضاء التي مجموعها
بانفسه وانه او لانه يأسف على ما يخلفه من المال والقنيات وهذه كلها ظنون باطلة لا حقيقة لها
ان من جهل الموت ولم يدر ما هو فانا نبين له ان الموت ليس بشيء اكثر من ترك النفس استعمال آلاتها
جهل الموت وهو ترك الصانع استعمال آلاته وان النفس جوهر غير جسماني وليست عرضا وانها غير قابلة للفساد
شيء كما يترك الصانع لعلومه تقدمه وبعد السعادة ولا يبطل وانه واذا انطلق الاجرام الفاسدة
ويجعل البالي بجملته العلوم لانه الطبيعة الذي حسب موجود ولا يبطل ولا بتضاد النفس
من الذي نخلصه وبعض الاعراض والاضداد فالبنية الباقية وبطلت الحواس
فاما الجوهر ولا ضد له وكل حي لا يبطل الا من ضده
فهي بعيدة من الذي لا يضاد

دبرا

٩

فهوم

احس من ذلك الجوهر الكريم واستقرت حاله وجدته غير فان [blot] امتلا شيئا من حيث هو جوهر
وانما يستحيل بعضه الى بعض فيبطل خواص كل منه واعراضه فاما الجوهر نفسه [blot] ق ولا سبيل الى عدمه
وبطلانه فاما الجوهر الروحاني الذي لا يقبل استحالة ولا تغيرا في ذاته وانما يقبل كمالاته وتمامات صورته فكيف
يتصور فيه العدم والتلاشي واما من يخاف من الموت لانه لا يعلم الى اين تصير نفسه او لانه يظن ان بدنه اذا انحل
وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت نفسه وجهل بقاء النفس وكيفية المعاد فليس يخاف الموت على الحقيقة
وانما يجهل ما ينبغي ان يعلمه فالجهل اذن هو المخوف وهو سبب الخوف وهذا الجهل هو الذي حمل الحكماء على طلب العلم والتعب
فيه وتركوا لاجله لذات الجسم وراحات البدن واختاروا عليها النصب والسهر ورأوا ان الراحة الحقيقية التي تكون

الروح دوم

بها من الجهل لانه مرض مزمن للنفس والبرء منه خلاص لها وراحة سرمدية ولذة ابدية فلما عرف الحكماء ذلك واستبصروا فيه
وهجموا على حقيقته وصلوا الى الراحة هانت عليهم امور الدنيا كلها واستحقروا جميع ما يستعظمه الجمهور من المال والثروة واللذات
الحسية والمطالب التي تؤدي اليها لانها كانت قليلة الثبات والبقاء سريعة الزوال والتغير كثيرة الهموم والغموم لانها
وجدت عظيمة الغموم اذا فقدت فاقتصروا منها على المقدار الضروري في الحياة الدنيا وتسلوا
عن فضول العيش التي فيها ما ذكرت من العيوب وما لم اذكره ولانها مع ذلك بلا نهاية وذلك
ان الانسان اذا بلغ منها الى غاية نزعت الى غاية اخرى من غير وقوف على حد ولا انتهاء الى امد و
هذا هو الموت الذي لا يخاف منه والحرص عليه هو الحرص على الزائل والشغل به هو الشغل على الباطل
ولذلك جزم الحكماء الحكيم بان الموت موتان موت ارادي وموت طبيعي وكذلك الحياة حياتان
حياة ارادية وحياة طبيعية وعنوا بالموت الارادي اماتة الشهوات وترك التعرض لها
وعنوا بالحياة الارادية ما يسعى له الانسان في الحياة الدنيا من الاكل والشرب
والشهوات وبالحياة الطبيعية بقاء النفس السرمدية في الغبطة الابدية بما تستفيده من العلوم
وبراءته من الجهل ولذلك وصى افلاطون الحكيم روح الله روحه طالب الحكمة بان قال مت بالارادة
تحي بالطبيعة على ان من خاف الموت الطبيعي من الانسان فقد خاف ما ينبغي ان يرجوه وذلك ان
هذا الموت هو تمام حد الانسان لانه حي ناطق مائت فالموت تمامه وكماله وبه يصير الى افقه الاعلى
ومن علم ان كل شيء هو مركب من جنس وفصل مركب من جنسه وفصوله وان جنس الانسان هو الحي
وفصوله هو الناطق والمائت وعلم ايضا انه يستحيل الى جنسه وفصوله لان كل مركب لا محالة
يستحيل الى الشيء الذي منه تركب فمن اجهل ممن يخاف تمام ذاته ومن اسوأ حالا ممن
يظن ان فناءه بحياته ونقصانه بتمامه وذلك ان الناقص اذا خاف ان يتم فقد حمل
نفسه على غاية الجهل فاذن يجب على العاقل ان يستوحش من النقصان ويأنس بالتمام ويطلبه في
كل ما يتممه ويكمله ويشرفه ويعلي منزلته ويحل رباطه من الوجه الذي يأمن به الوقوع في الاسر لا من

الوصف الذي لبدنه و بابه مع

الجوهر الذي يستفيده من تركيبه وتصعيده او تشوقه بازاء الجوهر الشريف الالهي لو تخلص
الجوهر الكثيف الجسماني خالص نقاؤه وصفو لاخلاص مراده وكدره فقد سعد وعاد الى ملكوته وقرب ربه فاز
بجوار رب العالمين وخالط الارواح الطيبة من اشكاله ونجى من اضداده واغياره ومن ههنا يعلم
ان من فارقت نفسه بدنه وهي مشتاقة اليه مشفقة عليه خائفة من فراقه فهي في غاية الشقاء من ذاتها
وجوهرها لكنها ابعد جهاتها من مستقرها طالبة قرارها والاقرار بها فاما من يظن ان للموت الما
عظيما غير الم الامراض التي ربما تقدمته وادت اليه فقد ظن ظنا كاذبا فان الالم انما يكون للحي والحي
هو القابل اثر النفس فاما الجسم الذي ليس فيه اثر النفس فانه لا يالم ولا يحس فاذن الموت الذي هو مفارقة
النفس البدن لا الم له لان البدن انما كان يالم ويحس بالنفس وحصول اثرها فيه فاذا صار جسما لا اثر فيه
للنفس فلا حس له ولا الم فقد بان ان الموت حال للبدن غير محسوس عنده ولا مولم فراق ما كان يحس
ويتالم به واما من خاف الموت من اجل العقاب فليس يخاف الموت بل يخاف العقاب والعقاب
انما يكون على شيء باق منه بعد الموت فهو لا محالة يعترف بذنوب له وافعال سيئة يستحق عليها العقاب
وهو مع ذلك معترف بحاكم عدل يعاقب على السيئات لا على الحسنات فهو لذلك خائف من
ذنوبه لا من الموت ومن خاف عقوبة على ذنب وجب عليه ان يحذر ذلك الذنب ويجتنبه
والافعال الردية التي تسمى ذنوبا انما تصدر عن هيئات ردية هيئة الردية التي هي للنفس و
هي الرذائل التي احصيناها وذكرنا اضدادها من الفضائل فاذن الخائف من الموت على هذا
الوجه ومن هذه الجهة هو جاهل بما ينبغي ان يخاف منه وخائف مما لا اثر له ولا خوف منه وعلاج الجهل
العلم ومن علم فقد وثق ومن وثق فقد عرف سبيل السعادة فهو يسلكها ومن سلك
طريقا مستقيما الى غرض افضى اليه لا محالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم هي اليقين وهو حال المستبصر
في دينه المستمسك بحكمته واما من زعم انه ليس يخاف الموت وانما يحزن على ما يخلف
من اهل وولد ومال ونسب ويتاسف على ما يفوته من ملاذ الدنيا وشهواتها فينبغي ان
يبين له ان الحزن الم معجل ومكروه وعلى ما لا يجدي الحزن عليه طائلا والانسان من جملة الامور
الكائنة وكل كائن فاسد لا محالة فمن احب ان لا يفسد فقد احب فساد نفسه وكانه
يحب ان يفسد ويحب ان لا يفسد ويحب ان يكون ويحب ان لا يكون وهذا محال لا يخطر ببال
عاقل وايضا فلو جاز ان يبقى الانسان لبقي من قبلنا ولو بقي الناس على ما هم عليه من التناسل ولم
يموتوا لما وسعتهم الارض وانت تتبين ذلك مما اقول ترى لو ان رجلا ممن كان منذ
اربعمائة سنة موجودا الآن وكثير من مشاهير الناس حتى يمكن ان تحصى اولاده مثل علي
كامير المؤمنين عليه السلام ثم ولد له اولاد ولاولاده اولاد وبقوا كذلك ولا يموتون
منهم احد كم مقدار ان يجتمع منهم في وقتنا هذا فانك تجده اكثر من عشرة الف رجل وذلك

لن

وذلك انهم الآن مع ما قد توسهم من الموت والقتل الذريع اكثر من مائة الف رجل واحسب كل
من كان من ذلك العصر من الناس في بسيط الارض شرقها وغربها مثل هذا الحساب فانهم لو
تضاعفوا هذا التضاعف لم تضبطهم كثرة ولم يحصهم عدد ثم امسح بسيط الارض فانه محدود
ومعروف المساحة لتعلم ان الارض حينئذ لا تسعهم قياما ومتراصين فكيف قعودا ومقرفصين
فلا يبقى موضع لعمارة تفضل عنه ولا مكان لزراعة ولا مسير لاحد ولا حركة فضلا عن غيرها وهذا
في مدة يسيرة من الزمان فكيف لو امتد الزمان وتضاعف الناس على هذه النسبة فهذه
حال من تمنى الحيوة الابدية وكره الموت وظن ان ذلك ممكن من الجهل والغباوة فاذن
الحكمة البالغة والعدل المبسوط بالتدبير الالهي هو الصواب الذي لا معدل عنه وهو غاية الجود
الذي ليس وراءه غاية الجود لطالب مستزيد او راغب مستفيد والخائف منه هو الخائف من
عدل الله وحكمته وانما السوء هو الخوف منه وان الذي يخاف منه هو الجاهل به وبماهيته وحقيقة الموت
هي معرفة ان ليس فساد النفس وانما هو فساد التركيب فاما جوهر النفس الذي هو ذات الانسان
ولبه وخلاصته فهو باق وليس بجسم فيلزمه ما يلزم الاجسام بل لا يلزمه شيء من اعراض الاجسام اي لا تزاحم في المكان
لانه لا يحتاج الى المكان ولا الحرص في البقاء الزماني لاستغنائه عن الزمان بل انما استعد بالحواس والاجسام كالالات فاذا تخلص
منها صار الى عالمه الشريف القريب لباريه ومنشئه تبارك وتعالى والرجل الذي يفقد عن احبته الميت او يعجز عن [illegible] الذين
يسعد بذلك الميت ودون [illegible] النفس ان كانت الكدرة فالمتقدم والنفس وتلك الاخرى
شيء واحد وان كانت متشبحة ولا يتخيل المتقدم ذلك الفعل الا بنا كله سلك النفس على
هذا ايضا شبه للشيء واحد

رسالة العرشية للشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لواهب العقل بلا نهاية حكمة في عالم الكون والف [illegible] فكان [illegible] قبل الكون ممكن
الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا او ممكن الوجود لابد له من علة تخرجه من العدم الى الوجود ولا يجوز ان
يكون علة نفسه لان العلة تتقدم على المعلول بالذات فيجب ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام
فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما علة صاحبه لانه يؤدي الى الدور والى تقدم الشيء على علة نفسه ولا يجوز
ان يتسلسل الى ما لا نهاية له لانا لو فرضنا خطا متناهيا احد الطرفين غير متناه في الطرف الآخر ف
فرضنا خطا اخر مثله وزدنا عليه زيادة فاما ان يتفاوت الخطان او يتساويا فان تساويا فهو محال
لان ما لا نهاية له لا يكون اكثر مما لا نهاية له وان فرضنا خطا غير متناه في الطرفين يمكن ان ينقسم قسمين
كل واحد منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف الآخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة اولى ليست
لها علة فاعلية ولا مادية ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين لانه يحتاج الى واحد يتقدم على
الاثنين بالذات [illegible] عن كونهما قديمين ولا يجوز ان يكون جسما لانه يجري في الوهم فيؤدي الى الكثرة

[illegible]

[illegible]

الاجزاء الباقية منها القابلة لانعكاس النور بعضها الى بعض كما يفعل في الابلاج والاشباح والشورجات

والنجم اذا اربده والبرودة يفعل في الرطب سوادا وذلك لانها وهي الاجزاء المتفرقة وتخليلها بالرطوبات

بياضا ولاجل اجزائه وتكسيره ويحصل قدح خاليه فيما منها علا ما الهوا يتكثر سطوح اجزائه التي ينعكس النور

من البعض الى البعض كما يفعل في الثلج والصبغ والاجسام المنكرجة التي قد خلت بطوباتها الحرارة ثم عقد

بها البرودة فيحصل عليها البياض وتفعل في اليابس سوادا وذلك بتكثيفه [illegible] وقبضه واخراج ما في خلله من الجسم الكثيف

بالعصر كما يفعل في الاشجار والورع اذا اصابها البرد الشديد فيقال لها احرقها البرد ويفعل في اعضاء الحيوان

مثل ذلك وكان الاخلاط السوداوية في الحيوانات والحجارة تحت الطين فان الغالب على طبيعتها اليبس و

استيلاء البرد عليها فسودانه وكان الاحجار السود في الجبال وغيرها فهذا ما عندي في هذه المسئلة و

التوفيق من كرمه ان يرشد داعيه المستفيد على ما فيه من الخلل والنقصان والله الموفق للصواب

تمت الرسالة بعون الملك الجلال اللهم اغفر لكاتبه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

هو الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الامام افضل حكماء الاسلام نصير الحق والدين طوسي رحمه الله سأل مولانا علامة العصر نجم الدين مد ظله
لداعيه المخلص عن قول الشيخ الرئيس ان الحرارة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وكان هو المفيد لدقايق
العلوم والمبين لحقايق المباحث ومن شأن الداعي ان يستفيد من فيض فضله لكن الداعي لما صار مأمورا باثارته
الشريف امتثل امره وعرض عليه ما كان عنده في هذا الموضع حتى لو نظر فيه واصلح ما عثر عليه من الخلل [illegible]
في هذه المسألة ان شاء الله تعالى فأقول يجب لنا ان نبين اولا افعال الحرارة والبرودة وخواصهما وثانيا كيفية
تولد البياض والسواد وساير الالوان بالجملة حتى يمكن بيان هذه المسألة اما افعال الحرارة فهي التحلل والاذا
والتحليل والاصعاد وافادة الخفة وهي يلزم النور ويقبل الشدة والضعف والبرودة ضدها وهي تفعل التكاثف
والاتحاد والتسديد والاحدار وافادة الثقل وهي يلزم الظلمة ويقبل الشدة والضعف والنور الذي يشتد ويضعف
والظلمة عدمه [illegible] واما كيفية تولد السواد والبياض وساير الالوان فأقول من الاجسام ما هو
شفاف عديم اللون ما دام شفافا ومنها ما هو كثيف من شأنه ان لا يحجب البصر عن لون ما والكثافة
يطلق تارة بازاء التخلخل وتارة بازاء الشفيف والكثافة ايضا تشتد وتضعف فان الهواء
اشف من الماء والماء اشف من الارض وايضا من الاجسام ما له نور ومنها ما ليس له نور والنور
ايضا تشتد وتضعف وذوات النور منها سماوية كالنيرين والكواكب ومنها عنصرية كالنار ومنها
مركبة كاللآلي والجواهر الدهنية وبعض النبات واعين الحيوانات واجنحة بعضها وبعض الاخلاط [illegible]
والنور في الشفافات لا يخفى انه منتقل من محل الى محل بل بمعنى انه يحدث فيما يحاذيه
لونا اضعف منه وينعكس عن سطوح الكثيفات وعن سطوح ما بين الشفاف والكثيف ولذلك يبعد
قوة الشمس والنار والبصر في الهواء وينعكس في الارض والماء فينعكس النور عن سطحه ويبعد في [illegible]
لكونه في الشفيف متوسطا بين الهواء والارض ولذلك الجمد والسراج والبلور وغيرها والالوان
كلها متولدة من هذه الكيفيات اعني الشفيف والكثافة والنور والظلمة والمتوسط في الشفيف

كلها

كالجمد والسراج المدقوقين وبعض حالات الصبح فان البخارات والغبارات مرتفعة من الارض اذا وقع عليها شعاع
الشمس انعكس من بعضها الى بعض ما تحت الافق ولم يبيض ما فوق تلك الطبقة [illegible] هناك مع ان الشعاع يقع عليه ثم اذا غلب
الشعاع ابيض الافق ثم احمر وينعكس ذلك في الشفق ويتبين من ذلك ان اختلاط الاجزاء الصغيرة مما لها سطوح مختلفة ينعكس عنها
النور بالاجزاء المتبعدة مع النور القليل يقتضي البياض فاذا غلب النور فيها حدثت صفرة ثم حمرة واما السواد فهو يتولد من الكثيف
المفرد وعدم النور فاعتبروا الزاج والعفص فان في الزاج قوة [illegible] وفي العفص قوة القبض فاذا اختلطا
نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص بقوة غوصه وضغطها العفص بقوة قبضه فخرج ما في خللها من الهواء المشف وظهر
الكثيف فاسود المجتمع منهما ولو كان بدل العفص قابضا آخر كالاهليلج حدث ايضا السواد والتراب كثيف لكن لاختلاط
اجزاء الهواء المشف باجزائه يرى ابيض [illegible] الى السواد اقرب لما كان لكون الماء الى الكثافة اقرب من الهواء
واذا رق الشجر [illegible] ثم اذا [illegible] وتبدلت المائية بالهوائية اصفرت ثم ابيضت والحطب اذا [illegible]
النار صعدت الاجزاء المائية والهوائية التي خالطت الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا [illegible] عليه النار فرقت بين اجزائه
وحليها الهواء [illegible] فصارت رمادا مائلا الى البياض واما حدوث الالوان من السواد والبياض فلها طرق كثيرة
متنوعة في سلوكها المتحرك من البياض الى السواد منها طريق في الصفرة يصير اولا بمخالطة الكثافة والنور القليل [illegible] ثم [illegible]
ثم نارنجيا ثم [illegible] ثم يزداد فيها الميل الى السواد بحسب ازدياد اجزاء الكثافة ونقصان النور حتى يصير اسود ومنها طريق في الحمرة
[illegible] ومنها طريق في [illegible]
ثم [illegible] ومنها طريق في الورد يكون [illegible] ومنها طريق في الكدرة يكون [illegible]
[illegible] الى غير ذلك ويكون الجميع بحسب اختلاف الاجزاء في الشفيف والكثافة والنور والظلمة وربما تركب بعض الالوان
ببعض فيحدث لون غيرهما كالاخضر الذي يحصل من تركيب الاصفر بالازرق وكالزنجاري الذي يحصل من تركيب الاخضر بالابيض
وهذه التركيبات التي لا نهاية لها قد يقع بعضها في اجزاء صغار من [illegible] في جسم صغير [illegible]
واذا تقررت هذه المقدمات فلنرجع الى بيان ما قال الشيخ الرئيس من ان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وذلك لانها [illegible]
الاجزاء المشفة وتحليلها بالرطوبات فتحصل الاجزاء الكثيفة كما يفعل في الحطب الرطب والاشربة المحرقة وفي بشرة الانسان
لو لاقيها النار او الشمس كثيرا ويفعل في اليابس بياضا وذلك لتفريق اجزائها واخراج ما يقبل الاصعاد منها ويكثر سطوح

لغز من شيخ بهاء الدين

ما شيء يطير بلا جناح ويبيض ويفرخ في البطاح رأسه في ذنبه وعينه في موضع فيه ويسمع باذن واحدة وينظر بعينين
زائدة يصلي الى المغرب بالليل ويسجد طول عمره بالسهل يتقرب به اليهود والكتب والشهود رأسه كثير وهو يبره
غير طعامه الجوز والعسل وبه يضرب المثل شرابه اللبن والخمر نقله الملح والتمر يتكره النسوان ويهوى الغلمان يحلق
الاقفال وهو ضعيف ويفترس الاسد وهو نحيف ان طلب لم يدرك وان طلب الملك يقطع الارض في ساعة
بلا مال وبلا بضاعة تعرفه الملوك ولا تنكره وتعهده السوقة وتحبه يسكن القصور ويأوي بالليل في القبور ويبكي
على الاحباب ويندب فقد الشباب وما ملكه شرط ولا اجازه انثى ولا ذكر يلعب به الاطفال وهو في سورة الانفال

جواب له قدس سره

ايها الشيخ المرحوم هذا شيء يرقص ما بين العرش والسماء ويبيت في الماء ويرمي في الجبال ويبرز في الليل في الطحال
لو اضرب بالسيف ينمو ولو اخذ رجله بعلو قطره اعظم من دورة الفلك الاطلس وصدره اصغر من الدرر والفلس
يهب البالوعة وتنفر من الاكوله شعره كشعر البعير وصوته كصوت السفير فرخ الثاب وكرم صحبة الكلاب
يبات لو انظر بالصقر ويقيظ لو اطلب البقريات لو انادي يجري لو احكي يركب لو اقرب الحرس يهلك
لو اتم عنده العرس يحرب مع الاسد ويطير ولو انظر الى النقد تغير مكانه عين الفيل ويتلذذ من القار
والغيل ماكوله بول الجمل ملبوسه الحجر والرمل ما بين عينيه الشمس ويسجد لو اذكر الانس درعه من جناح الملك
عموده قطر الفلك شرابه الكتان والمداد نقله الريح والاوتاد يعاش لو افقد اولاده والاصحاب وطول عمره ساعة
يندب لو افتح المصحف او الكتاب لسانه في دبره بيده منه وبه كتبه الحجام يطوف
ظهر الحمام فيه من الذهب غنم من الثيب والحطب يحطب لو انظر يعوج لو انظر يزيد لو انقص ينقص
ينقص لو اترقص بطن الفضلا بطنه ممتو من البلا يبكي لو احضر الطعام ويضحك لو اتم عنده الكلام
يسكر من رجل البرغوث ويندب من فقد التوث لونه من الدر رائحته من العنبر خلق قبل خلق الافلاك
المسنانة من شجر الاراك رمحه من النيران وهو في صحيفة الرحمن تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

لشيخ حسين بن عبد الصمد رحمة الله عليه ارسله الى ولده الجليل النبيل العالم النحرير شيخ المتاخرين الشيخ بهاء الدين محمد
ايها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز الموفق في حل المعميات والالغاز اخبرني عن اسم اخره اول الحروف وثانيه اخره وهذا
الوصف معروف قلب اخريه متوافقان وقلب اوليه متعانقان لولا ثالثه لصار الاسم حرفا ولولا رابعه لصار

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله والصلاة على النبي الاكرم وآله لا سيما الوصي الاعظم فهذه اربعون حديثا اخرجتها
من كتب المخالفين. والله هو الموفق ومنه المعين. **الاول** روى الفقيه ابن المغازلي والاخطب الخوارزمي بالاسناد عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر **الثاني**
روى ابن مردويه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي خير البشر فمن ابى فقد كفر **الثالث** روى ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون بعدي **الرابع** روى الترمذي في صحيحه وابو داود في سننه
عن ابي جنادة عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي **الخامس** روى الاخطب الخوارزمي عن النبي صلى الله عليه وآله
قال يا فاطمة اما ترضين ان يكون زوجك خير امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما والله ان ابنيك سيدا شباب اهل الجنة **السادس**
روى الحموي في ... وصاحب الوسيلة عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي مني مثل راسي من بدني **السابع** روى البيهقي عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب
الثامن روى احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر قصة المواخاة
بين الصحابة فقال علي صلوات الله عليه لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حيث رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان
هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وما ارث منك قال ما ورث الانبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت
معي في قصري مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض
التاسع روى احمد بن حنبل في مسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله
اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام **العاشر** في كتاب الخصائص للنطنزي عن ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله بيد علي صلوات الله عليه فقال ان هذا اول من آمن بي وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب المؤمنين وهذا اول من
يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر **الحادي عشر** روى البغوي في الصحاح عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب **الثاني عشر** روى اخطب
خوارزم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا
الثالث عشر روى الترمذي في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا مدينة العلم وعلي بابها **الرابع عشر** روى البغوي في الصحاح ان النبي
صلى الله عليه وآله قال انا دار الحكمة وعلي بابها ... روى ابن المغازلي الشافعي باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال اخذ النبي
صلى الله عليه وآله بعضدي علي صلوات الله عليه وقال هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله

[illegible]

قال حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه مبشرا
وسلم عليه الصلاة والسلام قال ما رأيتك اقبلت علي مثل هذا اليوم
فقال صلى الله عليه وآله حبيبي جبرائيل اعلم الساعة انّ الله عزّ وجلّ يقول
هو السلام ويقول اقرأ عليّا عليه الصلاة والسلام وبشّره انّ شيعته الطائع والعاصي
من اهل الجنة فلما سمع علي عليه السلام مقالته خرّ ساجدا ورفع يديه الى السماء
ثم قال اشهد الله علي اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي
فقالت فاطمة عليها السلام اشهد الله علي باني قد وهبت لشيعة علي
عليه السلام نصف حسناتي وقال الحسين عليه السلام وقال الحسن عليه السلام
ما انتم باكرم مني اشهد الله علي اني قد وهبت لشيعته نصف حسناتي فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما انتم باكرم مني اني قد غفرت لشيعة علي ومحبيه ذنوبهم جميعا والدليل على
ذلك قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا

[illegible]

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

وفدت على الكريم بغير زاد
من الحسنات والقلب السليم
فحمل الزاد اقبح كل شيء
اذا كان الوفود على الكريم

ما الفخر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم ولا تطلب به بدلا
فالناس موتى واهل العلم احياء

[illegible]

[illegible]

٣

مشخص

في الخارج

[illegible]

والاوجه [illegible]

[illegible]

عدم [illegible]

[illegible]

[illegible]

هو

الحمد لله لذاته لولیه بذاته والصلوة علی من هو مرتبة الجامعیة لجمیع صفاته وبعد فهذه نبذة
من الحقایق بل زبدة من الدقایق منبهة عن تشبیهات منبه علی تنبیهات تنبه الراقدین
علی اوطیة الغفلات فی ظلمة لیل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادی منادی
الحق حی علی الفلاح بل اوشک لان تطلع الشمس الحقیقیة من مغربها ویقع الامثال
الواردة علی لسان النبوات فی مضربها وانها لعلی نمط جدید وطرز سدید والنظر
فیها علی ذلک شهید قد ابرزها الرحمة الازلیة اجابة لدعاة صدر عن لسان استعداد
والله الهادی الی سبیل الرشاد وان ربک لبالمرصاد تمهید العلة للشیء
بالحقیقة ما یکون سببا لنفس ذلک الشیء فان ما هو علة لظهوره مثلا فلیس علة له بالحقیقة
بل لوصف من اوصافه وهو ظ وکون الماهیات غیر مجعولة بمعنی ان کون الانسان
انسانا مثلا غیر محتاج الی الفاعل لا ینافی ما ذکرنا لو نعنی به انها بذواتها اثر للفاعل
وبعد ذلک لا تحتاج الی تاثیر آخر فی کونها هی ونفی الاحتیاج الا لا ینافی نفس الاحتیاج
السابق فاحسن تدبره تذکرة واستبصار انما تبین لک کما قرع
سمعک فی الحکمة الرسمیة من لزوم حدوث شیء لا عن شیء محال لزوم الشان فی
الحدوث الذاتی ایضا کذلک ما لیس لزوم تجدیس ذلک فاذن المعلول لیس
مباین الذات للعلة ولا هو لذاته بل هو بذاته لذات العلة شأن من شئونه
ووجه من وجوهه وحیثیة من حیثیاته الی غیر ذلک من الاعتبارات اللایقة
تبصرة فاعلم اذن لیس الا اعتباریا محضا ان اعتبر من حیث نسبته الی العلة
وعلی النحو الذی انتسب الیها کان له تحقق ولئن اعتبر ذاتا مستقلا کان معدوما بل ممتنعا

تنبیه السواد لئن اعتبر من حیث هو فی الجسم اعنی انه هیئة فی الجسم کان موجودا
وان اعتبر انه ذات مستقلة کان معدوما والثوب لو اعتبر صورة فی القطن کان
موجودا ولئن اعتبر مباینا للقطن ذاتا علی حیاله کان من تلک الحیثیة فاجعل ذلک مقیاسا
لجمیع الحقایق تعرف معنی قول من قال الاعیان الثابتة ما شمت رایحة الوجود وانما
لم تظهر ولا تظهر ابدا بل انما یظهر رسمها تنبیه لما کان منتهی سلسلة العلیة
واحدا والکل معلول له اما ابتداء او بواسطة فهو الذات الحقیقیة والکل شئونه
وحیثیاته ووجوهه الی غیر ذلک من العبارات اللایقة فلیس فی الوجود ذوات متعددة
بل ذات واحدة لها صفات متکثرة کما قال الله تعالی هو الله الذی لا اله
الا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز
الجبار المتکبر تذکرة اخری کانک قد تفطنت فیما نبهت علیه
فی المباحث النظریة من تبین انعدام الشیء بمرة مع کون کل ممکن لما کان جائز العدم
لذاته فلا یجوز انعدام ما هو الذات بالحقیقة اذ لا بد لکل جائز الزوال من سنخ ذات باق
ینتهی الیه ما لا یتطرق الیه جواز العدم والا لکان له سنخ آخر وهلم فاذن کل شیء
هالک الا وجهه والواجب واحد واتحد الممکنات کلها فی ذلک السنخ الباقی کل من علیها
فان ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام تنبیه فی زوال المعلول بالحقیقة ظهور
العلة بطور آخر وتجلیها بوجه نسبی مغایر للوجه الاول فهو لون من مراتب العلة لا اعتبارا
وتطوره فی شئون ذاته ازاحة وهم واثارة فهم نسبة الاول
الی الثانی من جمیع النسب لا یلیق بها شیء من النسب حق المثل به ولا یناسبها شیء منها صح
کل المباینة فکل ما قیل اولی فی تقریب تلک النسبة بالنسبة الی الافهام فهو
تبعید من وجه اعنی انه ان حمل علی انه منطبق علی حقیقة الامر کان مبعدا وان
لوحظ من الوجه الذی به یناسب کان مقربا فلا تظنن بانه تعالی مادة الممکنات او
معروض لها الی غیر ذلک من الاعتبارات التی توهمها العبارات مصراع
فلما کل ما املت عیون الظبا یرو کالیت وان قمیص خیط من نسج تسعة

هو

الحمد لله لذاته لولیه بذاته والصلوة علی من هو مرتبة الجامعة لجمیع صفاته وبعد فهذه نبذة من
الحقایق بل نبذ من الدقایق منبئة عن تشبیهات منبهة علی تنبیهات تنبه الرای قدیر
علی اوطبة الغفلات فی ظلمة لیل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادی منادی
الحق حی علی الفلاح بل اوشک لان تطلع الشمس الحقیقة من مغربها ویقع الامثال
الواردة علی لسان النبوات فی مضربها وانها لعلی نمط جدید وطرز سدید والنظر
فیها علی ذلک شهید قد ابرزها الرحمة الازلیة اجابة لدعاة صدر عن لسان استعدادها
والله الهادی الی سبیل الرشاد ولان ربک لبالمرصاد تمهید العلة للشیء
بالحقیقة ما یکون سببا لنفس ذلک الشیء فان ما هو علة لظهور مثلا فلیس بالحقیقة
علة له بل یوصف من اوصافه وهو ظ وکون الماهیات غیر مجعولة بمعنی لان کون الان
ان نامثلا غیر محتاج اصلا الفاعل لا ینافی ما ذکرنا لو نعنی به انها بذواتها اثر للفاعل
وبعد ذلک لا تحتاج الی تاثیر آخر فی کونها هی ونفی الاحتیاج الا لا ینافی نفی الاحتیاج
السابق فاحسن تدبره تذکرة واستبصار انما تبین لک کما قرع
سمعک فی الحکمة الرسمیة من لان حدوث شیء لا عن شیء محال لان الشان فی
الحدوث الذاتی ایضا کذلک ما لیس لان تحدیس ذلک فاذن المعلول لیس
مباین الذات للعلة ولا هو لذاته بل هو بذاته لذات العلة تشان من شیونه
ووجه من وجوهه وحیثیة من حیثیاته الی غیر ذلک من الاعتبارات اللایقة
فتبصرة فالمعلوم اذن لیس الا اعتبار یا محضا ان اعتبر من حیث نسبته الی العلة
وعلی نحو الذی انتسب الیها کان له تحقق ولان اعتبر ذاتا مستقلا کان معدوما بل ممتنعا

نسیم

الا هو الملک القدوس [illegible]
الجبار المتکبر تذکرة اخری کانک قد تفطنت فیما تنبهت علیه
فی المباحث النظریة من لان انعدام الشیء بالمرة مع کونه ممکنا لما کان جایز العدم
لذاته فلا یجوز انتقار ما هو الذات بالحقیقة اذ لا بد لکل جایز الزوال من سنخ ذات باق
ینتهی الیها ما لا یتطرق الیه جواز العدم والا لکان له سنخ آخر و هیتهم فاذن کل شیء
هالک الا وجهه والواجب واحد واتحد الممکنات کلها فی ذلک السنخ الباقی کل من علیها
فان ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام تنبیه فزوال المعلوم بالحقیقة ظهور
العلة بطور آخر وتجلیها بوجه نسبی مغایر للوجه الاول فهو لون من مراتبه العلة اعتبارا
وتطوره فی شیون ذاته ازاحة وهم وانارة فهم نسبة الاول الیها
التامة ام جمیع النسب لا لیث بها سایر من النسب حق المثابة ولا یباینها شیء ما
کل المباینة فکل ما قیل اولی فی تقریب تلک النسبة بالنسبة الی الافهام فهو
تبعید من وجه آخر انه ان حمل علی انه منطبق علی حقیقة الامر کان مبعدا او ان
لوحظ من الوجه الذی به یناسب کان مقربا فلا تظنن بانه تعالی مادة الممکنات او
معروض لها الی غیر ذلک من الاعتبارات التی توهمها العبارات مصراع
فلما کل ما املت عیون الظبایر و کما یلت وان قمیصا خیط من نسج تسعه

منهما صح

السابق فاحسن تدبره بل تدبره واستبصر [illegible]
سمعتك في الحكمة الرسمية من ان حدوث شيء لا عن شيء محال لان الشان في
الحدوث الذاتي ايضا كذلك ما اليه لانه يتحدس ذلك فاذن المعلول ليس
مباين الذات للعلة ولا هو لذاته بل هو بذاته لذات العلة شان من شيونه
ووجه من وجوهه وحيثية من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات اللايقة
تبصرة فاعلم اذن ليس الا اعتباريا محضا ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة
وعلى نحو الذي انتسب اليها كان له تحقق ولئن اعتبر ذاتا مستقلا كان معدوما بل ممتنعا

نشير

عليه وعنه [illegible]

تنبيه السواد لئن اعتبر من حيث هو في الجسم اعني انه هيئة في الجسم كان موجودا
وان اعتبر انه ذات مستقلة كان معدوما والثوب لئن اعتبر صورة في القطن كان
موجودا ولئن اعتبر مباينا للقطن ذاتا على حياله كان من تلك الحيثية فاجعل ذلك مقياسا لك
لجميع الحقايق تعرف معنى قول من قال الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود وانها
لم تظهر ولا تظهر ابدا بل انما يظهر رسمها تنبيه لما كان منتهى سلسلة العلية
واحدا والكل معلول له اما ابتداء او بواسطة فهو الذات الحقيقية والكل شئونه
وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من العبارات اللايقة فليس في الوجود ذوات متعددة
بل ذات واحدة لها صفات متكثرة كما قال الله تعالى هو الله الذي لا اله
الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر تذكرة اخرى كانك قد تفطنت فيما نبهت عليه
في المباحث النظرية من ان انعدام الشيء بالمرة محال لكن ممكن لما كان جايز العدم
لذاته فلا يجوز انتفاء ما هو الذات الحقيقية اذ لا بد لكل جايز الزوال من سنخ ذات باق
ينتهي اليها ما لا يتطرق اليه جواز العدم والا لكان له سنخ آخر وننقل الكلام فيه فاذن كل شيء
هالك الا وجهه والواجب واحد واحد الممكنات كلها في ذلك السنخ الباقي كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تنبيه في زوال المعلول بالحقيقة ظهور
العلة بطور آخر وتجليها بوجه نسبي مغاير للوجه الاول فهو لون من مراتب العلة باعتبار
وتطوره في شيون ذاته ازاحة وهم وانارة فهم نسبة الاول تعالى
الى الاشياء من جميع النسب لا يشبهها شيء من النسب حتى المشابهة والمباينة لها شيء الا
كل المباينة فكل ما قيل او يقال في تقريب تلك النسبة بالنسبة الى الافهام فهو
تبعيد من وجه آخر اذ انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة الامر كان مبعدا وان
لوحظ من الوجه الذي به يناسب كان مقربا فلا تظنن بانه تعالى مادة الممكنات او
معروض لها الى غير ذلك من الاعتبارات التي توهمها العبارات مصراع
فلما كل ما املت عيون الظباير وكابلت وان فيها خيط من نسج تسعه

منهما صح

وتسعين حرفا عن معالية قام ببسط وطاء اذا اعتبرت الامتداد الزماني
الذي هو محل التغير والتبدل وعرش الحوادث الكونية بما يقارنه من الحوادث
جملة واحدة وجدته شيئا من شيون العلة الاولى محيطا بجميع الشيون المتعاقبة
ثم ان امعنت النظر وجدت التعاقب باعتبار حدود ذلك الامتداد
وغيبوبتها بالنسبة الى الزمانيات الواقعة تحت حيطته واما المراتب العالية
عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها بل الجميع متساوية بالنسبة اليها متحاذية في الحضور
لديها فاعلم ذلك باعلى شواهق العوالي ليس عند ربك صباح ولا مساء
تشبيه اذا اخذت امتدادا مختلف الاجزاء في اللون كخيط اختلف الوان
اجزائه ثم امررته في محاذاة ذرة او غيرها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك
الامتداد اليس تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها لضيق نظرها
متساوية في الحضور لديك لقوة احاطتك فاعتبروا يا اولي الابصار كشف
غطاء عنك في ضمن هذا الغطاء قد انكشف لك الغطاء واطلعت على
نفايس اسرار لم ينكشف الى الآن قناع الاجمال عن جمال حقايقها واستطلعت
طوالع انوار لم يطلع قبل هذا من مشارقها منها وجه احاطة علم الله تعالى بالماضي والمستقبل
والحال على وجه يتعالى عن التبدل والانتقال فانه مما خفي على كثير من اهل الجدال
تاهوا في تيه الضلال ووسعوا دايرة القيل والقال ومنها كيفية
وجه الحوادث وزوالها والتخلص من الشبه التي يلزم على تحقيق حالها على طور
اهل النظر وعن التكلفات الشاقة التي يلزمونها في ذلك على النحو الذي
يلايم طباعهم ويوافق ما وقع من صدار كلمات ايمتهم الغابرين اسماعهم مما
يشاعته على من خلص ذايقته عن المرار وسلم بصيرته عن غشاوة الامترار
ومنها سر النسخ وحقيقته وانه ليس فيه ما يوهم نقصا او نقصانا فان
الحكم التدويني يحاذي الحكم التكويني فكما ان التعاقب هناك في نظر المحبوسين
في مطمورة الزمان اللاحظين عن مضيق كوة الحال فكذا الحال هنا لا تغير

ولا انتقال الا في نظر من يغيب عليه الماضي والحال او الاستقبال **تذكرة** ان الحقيقة الواحدة يظهر
على البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية بشرط حضور المادة ملازمة وضع معين من
محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك وهي بعينها يظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها
من غير تلك الشرايط وهي في الحالتين يقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو
وبكر ثم يظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا يقبل التكثر وتصير الافراد المتكثرة في الصورة
المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة ثم الصورة العقلية متفاوتة في قبول التكثر فان صور الانواع
من حيث خصوص نوعيتها الى جنس الاجناس متكثرة وهي من حيث صورة جنسها واحدة
وهكذا الى جنس الاجناس فيتحد في صورته جميع انواعها لكن يمتاز عن جنس آخر يقابله و
اذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقايق والاعتبارات اتحد الكل في صورته
كالشيء والممكن العام مثلا متبصرة فاذا تذكرت ذلك فنجد ليس الصورة
ولو عقلية غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة عليها باختلاف المشاعر والمدارك ثم لتلك
الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد يظهر لنا صورة متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص وقد يظهر
في صورة واحدة كالصورة العقلية وكان المختلفين في الصورة في موطن قد يتحدان فيها
في موطن آخر فقد يتعاكس الصورتان في المواطن اعني انه يظهر احدهما بصورة خاصة
في موطن والآخر بصورة اخرى في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن آخر على عكس الصورتين
فيظهر هذا بالصورة التي كانت للآخر والآخر بالصورة التي كانت لهذا كالفرج الظاهر
في الرؤيا بصورة البكارة وبالعكس الى غير ذلك من الامور المعلومة الممارسة التعبير في
ذلك فانه يدرك غور المال **تنبيه** كانك فيما قرع سمعك من هذه المقدمات
اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم بل حقيقة العوالم بل انكشف عليك اسرار
غامضة من حقيقة المبدا والمعاد وتيسر عليك مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات
من غير شوب ممازجة وانفصال وتسلقت به الى الحقايق ما انباء عنه لسان النبوات
من ظهور الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن
الاعمال وسر حشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة واطلعت على سر قوله تعالى

وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وقول الخاتم الفاتح عليه وعلى آله افضل الصلوات والتحيات الذين
يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وقوله عليه السلام ان
الجنة قيعان ولنا اغراسها سبحان الله والحمد لله الى غير ذلك من غوامض الحكم
والاسرار الالهية وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا المجاز والتأويل كما ذهب اليه
نظر بعض الواغلين في الخوض من الحقائق بطريق البحث البحت فانه قصور ظ لا يخفى
شك وتحقيق لعلك تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف
يكون المعنى واحدا وهي اي لكن الحقائق متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان
الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة سذاجتها عارية عن جميع الصور
التي تتجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان قطعا
لكن الحقيقة المختلفة في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين سر واحد تشبيه
ما اشبه ذلك بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة
به محتاجة اليه ثم هي في الخارج قائمة بنفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة
يظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي آخر بصورة مستقلة مستغنية فاجعل ذلك
تأنيسا لك بما تكسر به صولة نبو طبعك عنه في بدو النظر حتى يأتيك اليقين و
يتصعد الافق المبين وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان وتشرف على حقيقة قول
سيدنا المبعوث للنبأ والانباء النوم اخو الموت وقول صاحب سره وباب
مدينة علمه علي وعليه افضل الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا زيادة
كشف ارأيت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة بصورة وحدانية
لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس بصور متخالفة كثيفة مادية فكأنها تنزلت مع النفس
عن صرافة تجردها ووحدتها الى الكثيف والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس
وصلت هي الى غاية الكثرة واذا ارتفعت الى مرتبة التجرد توحدت هي فالحقائق مع النفس

الصلوة تم
تم قطع من الجوار
المحصل
الصورة المتخيلة المتميزة

صعودا

صعودا او هبوطا فهي اذا موجودة في النفس لا خارجا عنها وهي تصاحبها في مواطنها المختلفة
وتصبغ في كل موطن من مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن
ثمة اول شأن العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير ذهنا فالعلم الذي هو محل الكثرة انما هو بالنفس
وفي النفس فاذا اعرضت عنها وعما يظهر عليها في مدارك هبوطها ومدارج صعودها
ما وجدت الا عينا ساذجة عن كل ميز وغيرية بل ما وجدت ما وجدت اذ قد وجد
فاطف المصباح وقد طلع الصباح تنبيه فالنفس كما ظهر مادة جميع الصور
وارض جميع الحقائق منها ينبت اصولها وفيها ينبت فروعها فهو الكتاب
الجامع والاسم الاعظم والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن المقتضي بالرحمة
الايجادية ظهور جميع الممكنات بتفاصيلها وبها وفيها بتعدد النفس الرحماني الواحد في
حد ذاته فالحقيقة واحدة ما دامت عقلا صرفا فاذا تحركت لبطونها ظهرت في النفس
عددا بتها النفس بما لها من الاستعداد الذاتي لقبول احكام الرتبات فصارت
عددا وهذا معنى قول قدماء الاساطين من الحكماء العدد عقل متحرك فاعرفه فقد
لك الامر بقدر ما امكن كشفه تكملة ثم ان النفس لما تم شعورها ما لظهور
اقامت امر الاسماء بنفسها الهوائي المقطعة بالتقطيعات الحرفية فكما ان النفس
الرحماني ظهرت فيها وبها بصور الحقائق المتعددة ظهرت نفسها الان في النفس
بسببها بصور الكلمات المختلفة فكأنها صدا لاصل الحقائق او عكس لصورها
انعكست منها لشدة صقالتها الى ما يناسبها من الهواء لمائية وبين الروح
الحيواني الذي هو مستواها ولا من المجانسة ثم ذلك الصدا ما رجع الا الى النفس و
تلك العكوس ما ظهرت الا عليها فرجع الامر كله الى النفس فاذا رجعت الى الله
فقد تم الامر الا الى الله تصير الامور ختم ووصية وقد اودع في تلك الاثني عشر
الفصول اصول لئن تيقنتها سهلت عليك الغوامض الالهية وانصحت
لديك الحقائق الجمة فضنها عن غير اهلها ولا تضن بها على اهلها فان ترك
الاول ضلال واضلال وفعل الثاني ظلم ووبال وعليك بترك الاستعجال

علماً

بكثرة الاخبار والايات والاعتزار بظواهر الاثار فهذه الطبقة من الناس اعز من
الكبريت الاحمر لا يكاد توجد الا في الاقل الاندر واعلم انه ما يلحقك من
النوده في سوقها الى اهلها اهون مما يلزمك في افشائها عند غيرهم فان الاول
تاخير والثاني تفويت والموخر متدارك دون الفايت وانت تعلم ان الزمان
قد فشا فيه الحسد والعناد وشاع الجهل والاشرار في البلاد فكن على بصيرة
امرك واعزمه في سرك وجهرك وتيقن ان بث الحقايق الى غير اهلها مذموم
في الطرايق كلها وقد تواترت بذلك الانذارات النبويه وتعاضدت فيه الاشارات
الولويه ولا يضيق صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطن لا يدرك جهل غيرك
بك علمك بنفسك وكن متعرضا لنفحات الله تعالى في ايام دهرك فان للاوقات
خواص يعرفها العارفون واذا اوردك رايد النظر هذا المرتع المقدس والموقف
المونس فقل لاهلك من القوى الدراكه امكثوا اني آنست نار العلى
اتيك منها بقبس او اجد على النار هدى
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
ولا تغتر بحبال خيال اهل الجدال فانه مفترى والق ما في يمينك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى ولا تنسني في اوقاتك واشركني في صوالح دعواتك والصلوة
والسلام على القدسيين خصوصا على سيدنا سيد الكل في الكل واله و
صحبه اجمعين الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين برحمتك يا ارحم
الراحمين تمت الرساله بالزورا

من مصنفات العلامه
المحقق جلال
الدين
م

سحر

ازص ۳۱ تا ص ۳۶

[illegible]

٥٩٦٠

منهم ولئن كانوا في غرة وشقاق وفي الوصية التي ختمت الرساله بها غنيه عن ذلك
حيث قيل ولا يضيق صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطن لا يفرح جهل غيرك
بك علمك بنفسك ولقد صدق بعض الاصدقاء حيث عاتبني بانك قد وصيت
بما لم تعلم به حيث بلغت في الامر بصونها عن غير اهلها ثم لم تحافظ على هذه الوصيه
بل ادبت بها معنو التهاون والتقصير حتى وقعت في ايدي عصابه ما لهم منها حظ سوى
التكبير ولكن معذرتي في ذلك ان الاطلاع على سراير القلوب لا يتيسر الا لعلام الغيوب
وكفاك في ذلك ما نطوية الوحي الالهي من احوال المنافقين الذين دلسوا امرهم على
سيد المومنين بالانفس القدسيه عليه افضل الصلوة والتحية حتى كشف الله
عن خبيه صم عوارهم وعرفه ما يزيح عنه وعن اصحابه اضرارهم ثم لو عوال المقصد من الامور
السبيه ان كل موجود من الممكنات يدل على وجود صانعه دلالة عقليه قطعيه فهو بهذا الاعتبار
مظهر له وقد عبر الله تعالى عن تلك الدلاله في القرآن المجيد بالتسبيح والتحميد حيث قال
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم
ولما كان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام عبر عن هذه الدلاله بالنطق في قوله
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد يقع للنفوس المشرقه ان ينفتق
لهم حكاية هذه الدلاله بالنطق الظاهري فيسمعونه كفاحا كما ورد في الحديث من سماع اصحاب

ذلك ... اجناس الصفات كالوجوب الذاتي والتعين ... كالقدم عند المليين جميعا والناظرين ... وكالخلق ... القايلين بحدوث النفس ... المتكلمين ... العدد ... المحققين من ... القايلين ... افلاك ... لا خلاف والمصالح الاعتراضات ... كتب ... الرساله ... السلف ... الكتب والسدوفات ... انفع

۱۲

[illegible]

اتيك منها بقبس او اجد على النار هدى
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
ولا تغتر بحبال خيال اهل الجدال فانه مفترى والق ما في يمينك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى ولا تنس في اوقاتك واشركني في صالح دعواتك والصلوة
والسلام على القدسيين خصوصا على سيدنا سيد الكل في الكل واله و
صحبه اجمعين الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين برحمتك يا ارحم
الراحمين تمت الرسالة بالزوراء

من مصنفات العلامة
المحقق جلال
الدين
م

بسم الله الرحمن الرحيم سألت ايدك الله بروح منه وحسن توفيقه ورقاك
من حضيض التقليد الى بقاع التحقيق عما ورد في خطبة الزوراء من قوله والصلوة على من تمت
لجميع صفاته وذكرت انه قد وقع في بعض النسخ على مرتبة الالوهية وانه قد غاظك
ما ابداه بعض الذين من النكرة في ذلك التعبير عليه والتمست ان اذكر لك ما يدفع
ما ابدوه فها انا ذا اتصديت لاسعاف مسؤلك بعد تقديم مقدمة هي
ان هذا النمط من الكلام متعال عن مدارك الاوهام بل عن مدارج اكثر العقول
والافهام فضلا عن اذهان من يحذو حذو العوام فلا ينبغي بقبول اولئك وانكارهم ولا يليق
ان تكترث بتماديهم في اللدد واصرارهم بل الحق ان لا يعبأ بهم في خلاف ووفاق ولا تراعى
منهم ولئن كانوا في عزة وشقاق وفي الوصية التي ختمت الرسالة بها غنية عن ذلك
حيث قيل ولا يضيق صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطون لا يفرح جهلك عن كل
بك علك يقينك ولقد صدق بعض الاصدقاء حيث عاتبني بانك قد وصيت
بما لم تعمل به حيث بالغت في الامر بصونها عن غير اهلها ثم لم تحافظ على هذه الوصية
بل اوديتها مع التهاون والتقصير حتى وقعت في ايدي عصابة ما لهم منها حظ سوى
التنكير ولكن معذرتي في ذلك ان الاطلاع على سراير القلوب لا يتيسر الا لعلام الغيوب
وكفاك في ذلك ما يطويه الوحي الالهي من احوال المنافقين الذين دلسوا امرهم على
سيد الموقنين بالانفس القدسية عليه افضل الصلوة والتحية حتى كشف الله
عن خبيئة صدورهم عوارهم وعرفه ما نزح عنه وعن اصحابه اضرارهم ثم لنعد الى المقصد من الامور
البينة ان كل موجد للممكنات يدل على وجود صانعه دلالة عقلية قطعية فهو بهذا الاعتبار
مظهر له وقد عبر الله تعالى عن تلك الدلالة في القرآن المجيد بالتسبيح والتحميد حيث قال
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم
ولما كان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام عبر عن هذه الدلالة بالنطق في قوله
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد يقع للنفوس المشرقة ان يتفق
لهم محاكاة هذه الدلالة بالنطق الظاهري فيسمعونه كما قال وورد في الحديث من سماع اصحاب

بكثرة الاختيار والايات والاغترار بظواهر الآثار فهذه الطبقة من الناس اعز من
الكبريت الاحمر لا يكاد توجد الا في الاقل الاندر واعلم ان ما يلحقك من
التودة في سوقها الى اهلها اهون مما يلزمك في افشائها عند غيرهم فان الاول
تاخير والثاني تفويت والموخر مدارك من الفايت وانت تعلم ان الزمان
قد فشا فيه الحسد والعناد وشاع الجهل والاشرار في البلاد فكن على بصيرة
امرك داعيا في سرك وجهرك وتيقن ان بث الحقايق الى غير اهلها مذموم
في الطرايق كلها وقد تواترت بذلك الانذارات النبويه وتعاضدت فيه الاشارات
الولويه ولا يضيق صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطن لا يضرك جهل غيرك
بك علمك بنفسك وكن متعرضا لنفحات الله تعالى في ايام دهرك فان لله اوقات
خواص يعرفها العارفون واذا اوردك رايد النظر هذا المرتع المقدس والموقف
المونس فقل لاهلك من القوى المدركة امكثوا اني انست نارا لعلي
اتيك منها بقبس او اجد على النار هدى
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
ولا تغتر بحبال خيال اهل الجدال فانه مفترى والق ما في يمينك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى ولا تنسني في اوقاتك واشركني في صوالح دعواتك والصلوة
والسلام على القدسيين خصوصا على سيدنا سيد الكل في الكل واله و
صحبه اجمعين الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين برحمتك يا ارحم
الراحمين تمت الرساله بالخير

من مصنفات العلامه
المحقق جلال
الدين

بسم الله الرحمن الرحيم سالت ايدك الله بروح منه وحسن توفيقه ورزقك
من حضيض التقليد الى بقاع التحقيق عما ورد في خطبة الزوراء من قوله والصلوة على من تمنه
لجمع صفاته وذكرت انه قد وقع في بعض النسخ على مرتبة الجامعه وانه قد عاظك
ما ابداه بعض الذين من النكره في ذلك التعبير عليه والتمست ان اذكر لك ما يدفع
ما ابدوه فها انا اذا اتصديت لاسعاف مسئولك بعد تقديم مقدمة هي
ان هذا النمط من الكلام متعال عن مدارك الاوهام بل عن مدارج اكثر العقول
والافهام فصلا عن اولئك من يحذو حذو العوام فلا ينبغي بقبول اولئك وانكارهم ولا ينبغي
ان تكرثت بتماديهم في اللدد واصرارهم بل الحق ان لا يعبا بهم في خلاف ووفاق ولا تراعت
منهم ولئن كانوا في عزة وشقاق وفي الوصية التي ختمت الرسالة بها غنية عن ذلك
حيث قيل ولا يضيق صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطن لا يضر جهل غيرك
بك علمك بنفسك ولقد صدق بعض الاصدقاء حيث عاتبني بانك قد وصيت
بما لم تعلم به حيث بالغت في الامر بصونها عن غير اهلها ثم لم تحافظ على هذه الوصيه
بل اوردتها معهد التهاون والتقصير حتى وقعت في ايدي عصابة ما لهم منها حظ سوى
التكبر ولكن معذرتي في ذلك ان الاطلاع على سراير القلوب لا يتيسر الا لعلام الغيوب
وكفاك في ذلك ما يطويه الوحي الالهي من احوال المنافقين الذين دلسوا امرهم على
سيد المومنين بالانفس القدسية عليه افضل الصلوة والتحية حتى كشف الله
عن خبيئة عوارهم وعرفه ما يزيح عنه وعن اصحابه اضرارهم ثم لا عود الى المقصد من الامور
البينة ان كل موجود للممكنات يدل على وجود صانعه دلالة عقلية قطعية فهو بهذا الاعتبار
مظهر له وقد عبر الله تعالى عن تلك الدلالة في القرآن المجيد بالتسبيح والتحميد حيث قال
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم
ولما كان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام عبر عن هذه الدلالة بالنطق في قوله
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد يقع للنفوس المشرقة ان ينكشف
لهم حكاية هذه الدلالة بالنطق الظاهري فيسمعونه كما حكى ورد في الحديث من سماع اصحاب

النبي من اسباب تصفية مشكوة مشاعرهم بانوار صحبته صلعم تسبيح الحصاة في كفه القدسية
وقد بالغ بعض ائمة الكشف والتحقيق حيث قال خرق العادة انما هو في سماع
ذلك التسبيح لا في نفسه فانه واقع دايما ومن اتقن الاصل الذي اشير في
تلك الرسالة من نسبة الصور الى المعاني لا يحتاج الى مزيد تقرير في هذا المطلب
ثم من المحققين من راى ان كل ذرة من ذرات الوجود مظهر لبعض الصفات
الكمالية الالهية وهو الصفة الغالبة احكامها عليه ولكن اشترك جميعها في
مظهرية الصفات التي يتوقف عليها الايجاد في الدلالة عليها كالعلم والقدرة و
الارادة لكن الغالب على كل نشأة من النشآت حكم صفة من الصفات كما
المجردات فانها مظاهر الصفات التنزيهية والاجسام فانها مظاهر صفات المقابلة لها
بل كل نوع من انواع الموجودات واقع تحت تربية اسم خاص من اسمائه تعالى هو
لا يشرك فيه غيره من الموجودات ثم لما كانت النشأة الانسانية مظهر جميع الاسماء
والصفات وقد اجتمع فيها جميع الحقايق من المجردات والماديات واللطايف و
الكثايف الى غير ذلك من التفاصيل التي تعرض لها متتبعوا ايات الآفاق
والانفس فهو المنموذج لجميع العوالم ولذلك سمي بالعالم الصغير والى هذا اشار من
قال در جستن جام جم جهان پیمودم روزی ننشستم و شبی نغنودم
ز استاد چو وصف جام جم بشنودم خود جام جهان نمای جم من بودم وربما سمي بالعالم
الكبير نظرا الى سعة احاطته العلمية حتى قال ابو يزيد لو ان العرش وما حوله الف مرة
في قلب العارف لما ملاه او كما قال فان قلت اليس الانسان جزءا من العالم
فكيف يصح على كل من قلبه هذا الذوق جعله من حيث الوجود الخارجي وما يترتب
عليه من الاجزاء والاحوال بحسب ذلك الوجود جزء من العالم حتى يكون العالم
الصغير هو الموجودات الخارجية والعالم الكبير هو الانسان بجميع ما يشتمل عليه
من الموجودات الخارجية والذهنية فيرد على العالم بالموجودات الذهنية فان قلت
العالم الكبير ايضا يشتمل على الموجودات الذهنية لو العقول والنفوس الفلكية

ناطقة

ناطقة كما هو المشهور بين الفلاسفة قلت اما العقول فلا احساس لها واما
النفوس الفلكية فلا احساس لها بالحواس الظاهرة عند القايلين باثباتها
وتجردها وهم الفلاسفة على ان اهل هذا الذوق يرون ان المجردات انما يعرفونه
بالصفات التنزيهية فقط والنفوس الفلكية على تقدير تسليمها وتسليم تجردها
انما تعرفه تعالى بالصفات التنزيهية وما تعطيه نشأتها من اللطافة والدوام على
نهج واحد بخلاف الانسان الكامل فانه من حيث انه مجموعة العوالم باسرها يعرفه
تعالى بما يعطيه جميع النشآت كما قيل نه فلک راست مسلم نه ملک را حاصل
آنچه در سر سویدای بنی آدم ازوست ومنهم من يرى ان كل موجود مظهر لجميع صفات
الله تعالى من حيث دلالته عليها كما اشار اليه من قال من المحققين الكل من الكل
ومن قال در جستن جام جم زکوته نظری هر لحظه گمانی نه تحقیق بری
رو دیده درست کن که هر ذره خاک جامیست جهان نمای چون درنگری الا ان مراتب
الظهور مختلفة بحسب جلاء الدلالة وخفائها واجمالها وتفصيلها والظاهر الجلي في
كل مرتبة باجلاء الانسان بعض الاسماء والصفات وبعضها خفي لا يظهر احكامها
وقد يعبرون عن ذلك بالكمون والبروز ويعنون به ان جميع الاسماء والصفات
مندمجة بنوع من الظهور في كل موجود لكن بعضها فيه ظاهر الاحكام وبعضها خفي الاحكام
والآثار مستورها الا الحقيقة الانسانية فان جميع الاسماء والصفات
ظاهرة باثارها واحكامها ظهورا ابين واقوى منه في شيء من المراتب غيرها فهي كتاب
مختصر منتخب من جميع العوالم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فنسبته الى جميع
العالم نسبة القرآن العظيم الى الكتب السماوية حيث جمع وجازته جميع ما
في الكتب السماوية باسرها بل جميع الحقايق واحكامها كما اشير بقوله تعالى
لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اذ اجل الكتاب
المبين هو القرآن كما فسر به بعض المفسرين وهذه امور متقررة عند القوم
مفروغ عنها ولما كانت حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية فقد ظهر ان كل موجود

بمنزلة كلام صادق صادر عنه تعالى دال على صفات الكمالية فهو حمد له تعالى صادر عنه
فايجاد كل موجود هو الحمد بالمعنى المصدري بمنزلة التكلم بالكلام الدال على الجميل و
نفس ذلك الموجود هو الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر كذلك يسمى نفس ذلك الموجود
حمدا بذلك المعنى ولما كان الانسان الكامل اعنى رتبة في تلك المنقبة عن جميع الموجودات
فهو مرتبة من مراتب الحمد مظهره لاتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية اظهارا كاملا
لا يتصور اكمل منه فانه بلسان حاله وماله ومقاله يدل على اتصافه تعالى بجميع صفات
الكمال وينطق به بتلك الالسنة كلها فهو اقوم مراتب الحمد الى حمد الله تعالى بها ذاته
المقدس وهذه المرتبة هي المرتبة الختمية المحمدية ولذلك خص صلى الله عليه وسلم بلواء الحمد وسمى بمحمد واحمد
وغيرهما من مشتقات الحمد اسم فاعل او مفعول وفي ذلك دقيقة يعرفها العارفون
ومع ما يندفع شبهة القاصرين اما على النسخة التي ليس فيها ضمير فلا يحتاج الى مزيد
تقرير واما على النسخة الاخرى فلان الضمير راجع الى الحمد فيكون الصلوة منه تعالى
على مرتبة من مراتب الحمد هي المرتبة الجامعة لجميع صفاته تعالى اي على محمد لكونه حمد الله بجميع
صفات الكمال وفيه اشعار باسمه صلى الله عليه وسلم فقد جعل في هذه العبارة النبي صلى الله عليه وسلم نفس
الحمد الجامع للدلالة على جميع صفاته تعالى كما مر تقريره وليس فيه انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع
صفاته تعالى واطلاق نفس الحمد عليه بالمعنى الحاصل بالمصدر كما مر او بطريق
المبالغة كما في رجل عدل كما يشعر به تسميته صلى الله عليه وسلم بالحامد كما مر آنفا فقد ظهر معناه بحمد الله
تعالى بوجه يستجليه ذوق ارباب التحقيق ويسوغ في خلف الرضعاء الذين
لم يفطموا عن رضاع لبان التقليد من افاويق اخلاف اسلافهم وقد تركنا
في ذلك الى مداركهم تمييطا لنسج الحقايق وايصالا لها الى اخوانهم واما
البالغون الى مراتب الرجال من اهل التحقيق الذين اغتذوا بالارزاق
الربانية والاغذية الروحانية فلا يحتاجون الى ذلك فان قلت ما ذكرته
انما يتجه على النسخة التي يوجد فيها الضمير فيكون راجعا الى الحمد ويكون المراد
بجامعية الصفات الكمالية انه حمد مستجمع لوصفه تعالى بجميع صفات الكمال و

اما على النسخة

واما على نسخة التي ليس فيها الضمير فلا يجري هذا التوجيه لو ليس في اللفظ دلالة على ان
تلك المرتبة من مراتب الحمد ليكون المراد بجامعية الصفات دلالته عليها قلت
يمكن جعل اللام بدلا عن الاضافة فيرجع الى المعنى الذي مر تفصيله ومع قطع النظر عن
ذلك يمكن ارادة هذا المعنى منه بان يعبر به مرتبة من مراتب الوجودات جامعة لجميع
الصفات من حيث الدلالة عليها فانك لو قلت هذا الكتاب جامع لجميع
صفات [illegible] لم يتبادر منه الا دلالته عليها ولو لم يكن في هذه الصورة التبادر
فلا يتبادر خلافه ايضا فيمكن حمله عليه من غير تكثر هذا ومن الاصول المقررة عند اهل
الكشف والتحقيق انه كما ان للصفات احكاما في الذوات كالعلم فانه يصير الذات
عالما والقدرة يصير بها قادرا الى غير ذلك كذلك للذوات احكاما في الصفات
فان العلم بانتسابه الى الذات القديمة يصير قديما وذاتيا وباضافته الى الحادث حادثا
ومستفادا من الغير وقس عليه الوجوب فانه في ذاته معنى واحد يصير بالنسبة الى
الذات الاحدية وجوبا ذاتيا وبالنسبة الى غيره وجوبا غيريا ولا شك انه اذا قيل
ان زيدا متصف بصفات عمرو ولم يرد به اتصافه بتلك الصفات مع
الاحكام التي تستفيدها تلك الصفات من ذات عمرو لكن تشخصها بسبب
القيام به وغيره من الاحكام التابعة لقيام تلك الحقيقة بعمرو بل المراد به
اتصافه بتلك الحقيقة من حيث هي هي وح يظهر وجه آخر لمن وفق له فان
اتصافه صلى الله عليه وسلم بجميع صفاته تعالى لا يستلزم كونه متصفا بها مع احكامها التي يلزمها من
انتسابها الى ذاته تعالى بل المعنى المفهوم منه على ما حققه اتصافه بحقيقة تلك
الصفات من حيث هي هي مع قطع النظر عن الاحكام الناشية من خصوصية
ذاته تعالى فليس ما مر من اتصاف زيد بصفات عمرو وما ورد في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته والمراد بالصورة الصورة المعنوية التي ترجع
الى الصفة كما يتوهم صورة المسئلة كذا كما حققه الامام حجة الاسلام وغيره من
الائمة الاعلام انما يبتنى على ما اشرنا منه تجريد الصفات عن الخصوصيات

كهنى

حاشیه برزوراء از ص ٣٧ تا ص ٥٢

٥٩١١

الطلب المتحلين بدقايق حسن الادب فمن حمدت سيرته وزكيت سريرته
وذكت بصيرته جعله الله كاسمه عليا على مراقي المعاني وخصه بجياع العزائم القاطعة
العوالي ان اكتب عليها حواشي ترفع عنها من الغواشي فاجبته الى مسوله الا بتمامه
مأموله واكتفيت بالقدر الضروري في تفهيم ما فيها وما اقدمت الا على سبيل الندرة على
تفصيل ما في مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعي توجها للنقاد لتحرير الفاظها و
على لن ميسر في هذه الحال على فراغ من البال وتشرطت على لبعض في مثل هذا الخلاص على مواد
الاصل لن الكعبى بالكوارث الجديدة ولا انقضت الموبدات القديمة والله الهادي الى سواء
الطريق وبيده ازمة التحقيق وهو بتحقيق رجاء الراجين فاول ما اقول لهذه الرسالة
شانا وهو اني رايت في دار السلام من شاطئ الزوراء امير المؤمنين ويعسوب
الموحدين عليا صلوات الله وسلامه عليه في مبشرة طويلة محصلها انه عليه السلام
كان ملتفتا الي بنظر العناية ومعاتبا لي بطريق الكناية فصار ذلك باعثا الى
ان اعلق رسالة معنونة باسمه العالي متبركا به واتوسل على روضته المقدسة وقت
التشرف بزيارته والاكتحال بدرور تراب عتبته وكنت مترددا في تعيين
المقصد لتلك الرسالة فتارة كنت اعزم لن اكتبها في تحقيق جهة العلم
لمناسبة قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها

مطاويها

التعب القديمة

الا ان شيئا في انتسابها الى الذات المقدسة تعالى كمالا يخفى على من له ادنى فطنة
وانت لو تأملت وجدت لن حقايق الالهية اذا اجردت عن الخصوصيات
الناشية عن الاضافة الى الذات كالقدم والكمال الناشيين من انتسابها
الى الذات المقدسة تعالى صح اتصاف النبي صلى الله عليه وآله بها كالعلم لو اجرد عن الذاتية
والكمال والشمول اللازمة لذاته تعالى والقدرة اذا اجردت عن الكمال والشمول
اللازم لذاته تعالى وقس عليهما غيرهما وما لا يمكن الاتصاف به هو الصفات
من حيث الاحكام التابعة للذات وما ورد النهي عن اطلاقه على غيره تعالى
فانما يرجع الى اللفظ لايهامه ثبوت الاحكام التابعة للذات ولكن هذا
آخر الكلام في هذا المرام فان المتبصر اليقظان ينتفع بهذا القدر والمعاند
لا يرده هذا النمط من الكلام الا استكبارا وعنادا كما قال الله سبحانه وتعالى
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا
الا اساطير الاولين ولقد صدق بقراط حيث قال
في الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته فقد زدته شرا الكلام في
اهل الرسالة مع الفرقة الاولى وكان من اللايق لن لا يلتفت الى غيرهم
لكن لما كان اسعاف مقترحك دينا في دين المروة وفرضا في شرع الفتوة
اقدمت على هذه الكلمات والله يجعلها سببا لانتفاع الطالبين الصادقين
وبعدها عن رذائل اخلاق النهج المنافقين ويبلغنا واخواننا الى حيث
العين عن العين ولا يشوب في النظر ما الصدق بالمين ويرتفع البين عن
البين والكيف والاين والصلوة على من دنى وتدلى الى حاد رقاب قوسين
وعلى آله واصحابه الذين المركسين من كل شي الفايزين بسعادة
النشأتين وسادة الدارين لقد كررت رقم هذه الرسالة من اصناف
الاستعداد المشتملة على جواهر التحقيق المطوية على فوائد التدقيق الى اظهار ما حواه

الوهن

انّا شيئ فان نسبتها الى الذات المقدسة تعالى كمالا يخفى على من له ادنى فطنة
وانت لو تاملت وجدت ان حقايق الالهية اذا جردت عن الخصوصيات
الناشية عن الاضافة الى الذات كالقدم والكمال الناشيين من انتسابها
الى الذات المقدسة تعالى صحّ اتصاف النبي صلى الله عليه وآله بها كالعلم لو اجرّد عن الذاتية
والكمال او الشمول اللازمة لذاته تعالى والقدرة اذا جرّدت عن الكمال او الشمول
اللازم لذاته تعالى وقس عليهما غيرهما ومالا يمكن الاتصاف به هو الصفات
من حيث الاحكام التابعة للذات وما ورد النهي عن اطلاقه على غيره تعالى
فانما يرجع الى اللفظ لايهامه ثبوت الاحكام التابعة للذات وليكن هذا
آخر الكلام في هذا المرام فان المتبطر اليقظان ينتفع بهذا القدر والمعاند
لا يزيده هذا النمط من الكلام الا استكبارا وعنادا كما قال الله سبحانه وتعالى
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا
الا اساطير الاولين ولقد صدق بقراط حيث قال
في الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته فقد زدته شرا الكلام
اهل الرسالة مع الفرقة الاولى وكان من اللايق ان لا يلتفت الى غيرهم
لكن لما كان اسعاف مقترحك دينا في دين المروة وفرضا في شرع الفتوة
اقدمت على هذه الكلمات والله يجعلها سببا لانتفاع الطالبين الصادقين
وبعضها عن رذائل اخلاق النهج المنافقين ويبلغنا اخواننا الى حيث ينكشف
العين عن العين ولا يشوب في النظر ما الصدق بالمين ويرتفع البين عن
السر والكيف والاين والصلوة على من دنى وتدلّى الى ان دار قاب قوسين
وعلى آله واصحابه الذين المركبين من كل شي الفائزين بسعادة
النشأتين وسعادة المنزلين لقد تم برقم هذه الرسالة من اضعف
الاستاد المشتملة على جواهر التحقيق المطوية على فوائد التدقيق الى اظهار اغوار

الذهن

الذهن من مجاري افكار الدقيقة والانظار العميقة جلاء افهام الطالبين من زلال ينابيع
حقائق الزكاة تم سنة ١٠٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه وآله فانّي لما فرغت من تهذيب
الرسالة الموسومة بالزوراء المشتملة على زبد من الحقايق ونبذ من الدقايق وهي من حسنات بعض
الزمان لقد احتوت على اسرار لم يكن مكشوفة القناع الى الآن بل على ابكار
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكانت مجملة مفصلة يستعصي على بعض
الطالبين اساتها ويخفى عن جل الناظرين جنباتها التمس مني بعض الصادقين في
الطلب المتحلين بدقايق حسن الادب ممن حمدت سيرته وزكيت سريرته
وذكت بصيرته جعله الله كاسمه عليا على مراقي المعاني وخلصه بحياء عن العوائق القاطعة عن
العوالي ان اكتب عليها حواشي ترفع عنها من الغواشي فاجبته الى مسؤوله
ماموله واكتفيت بالقدر الضروري في تفهيم ما فيها وما اقدمت الا على سبيل الندرة على
تفصيل ما في مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعي توجها لا انقاد تحكم الاتفاق و
على ان يتيسر في هذه الحال على فراغ من البال وشرطت على نفسي في تلك الحواشي على ما يوافق
الاصل ان الكسر بالكواكب الجديدة ولا انعقب الموهات القديمة والله الهادي الى سواء
الطريق وبيده ازمة التحقيق وهو تحقيق رجاء الراجين فاول ما اقول ان لهذه الرسالة
شانا وهو انى رايت في بلاد السلام من شاطئ الزوراء امير المؤمنين ويعسوب
الموحدين عليا صلوات الله وسلامه عليه في مبشرة طويلة محصلها انه عليه السلام
كان ملتفتا الى بنظر العناية ومعتنيا بشأني بطريق الكناية فصار ذلك باعثا الى
ان اعلق رسالة معنونة باسمه العالي متبركا به وآتوها على روضة المقدسة وقت
التشرف بزيارته والاكتحال بذرور تراب عتبته وكنت مترددا في تعيين
المقصد تلك الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها في تحقيق ماهية العلم
لمناسبة قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها

واخرى يخطر ببالي غير ذلك لم يتعين شي من الخواطر الى ان وفقني الله للاستسعاد بلثم
العتبه القدسيه الغرويه والمشهد المقدس الحايري على النبي وعلى ساكنهما
الصلوه والسلام ثم بعد المراجعه سالني واحد من اصحابي المستعدين لدرك
الحقايق ممن كان له درك لايق وذهن فايق كريم الشيم والسخي باحسن الاسم
والمسمى وقد قرا على كتاب حكمه الاشراق للشيخ الاجل والحكيم الاكمل شهاب
الدين السهروردي وكنت افرز له اثنا مباحثه هذا الكتاب طرفا من السوانح
واملي عليه بعضا من اللوايح ان اجمعها في رساله فصار سواله سببا للاقدام
على هذه الرساله فاجتمع مقاصدها في خاطري في اقرب ساعه وكنت ذاهلا عن المقصد
الاول الى ان اتممته فلما نظرت فيها بعد التمام وجدتها بعينها كانت تراجم
فيتقنت انها من نفحات الله لو فيها كانت تهب من باب مدينه العلم وسفينه
النجاه المستوي على جودي الحكم والحلم على النبي وعليه الصلوه والسلام والتحيه والاكرام
وسميته بالزوراء وهي اسم الدجله والمناسبه ظاهره مع ما فيه من التلويح الى
ان هذا الفيض من زيارة المشاهد المقدسه والمواقف المونسه والله تعالى
مناح الغيوب ومفتاح القلوب والصلوه على النبي وآله اجمعين **الحمد**
لذاته لوليه بذاته الضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثاني والضمير
في بذاته راجع الى الولي اي الحمد مخصص من حيث ذاته بمن هو وليه بذاته وهو
الله تعالى يعني انه لا احتياج في رجوعه اليه الى توجيه حامد اياه اليه فان حقيقه الحمد اظهار
الصفات الكماليه وكل كمال فهو له فكل حمد فهو له سواء وجه اليه او الى غيره بل هو
الحامد والمحمود لانه المظهر لكمالات نفسه ولمن اظهرها على لسان عبده وافعاله
واحواله **والصلوة منه على مرابته الجامعة**
لجميع صفاته الصلوه من الله تعالى الرحمه وهي عبارة عن افاضه الخير و
الكمال والوجود منبع كل خير وكمال وانما ساير الكمالات متفرعه عليه وغايته
الكمال التحلي بجميع صفات الله تعالى واسمائه والقابل للفيض الوجودي وما يتفرع

من الكمالات

الكمالات اولاً [illegible] واخراً
من حيث حقيقته النوريه والظهوريه في الحقيقه [illegible] لطف
حيث انه به الصورة [illegible] وجعل رحمته [illegible] بالذات والغيره [illegible]
الجامع لجميع الصفات الالهيه [illegible] سواء ارادها احد او لم يرد بل
والعرض فان الصلوة منه تعالى [illegible] الامر الثابت المتاصل في الحقايق [illegible]
[illegible]
لهالك اصحاب الارض [illegible] الدقيق الذي لا اطلاع عليه [illegible] وغيره
الشرك التحقيق والدعوه [illegible] عنه نظر المحجوب [illegible] انوار الحقايق [illegible]
اوطبيعه جمع [illegible] بالصور [illegible] مغربها [illegible] والايام [illegible]
بالشرى [illegible] اشارة الى حقيقه [illegible] قد طلعت الشمس [illegible]
جمع الحجب والجبالات [illegible] الحقايق خصوصا [illegible] فيض الطاهر [illegible]
بل اوسالك [illegible] سلوكه [illegible] طريق البرهان [illegible]
اظهر الحق [illegible] الصور بعينها [illegible] الصلوة والسلام [illegible]
من نصب تلك الصور [illegible] المستعدين [illegible]
في الافاق [illegible] نفس المستعدين [illegible] عليهم [illegible]
الشرايع ان عين [illegible] الظاهر [illegible] **اجابة للدعا** [illegible] المستعدين
الكتاب والسنة [illegible] التاويل [illegible] الاخبار [illegible] خصوصا [illegible] وسلم [illegible]
الواردة على لسان النبوات [illegible] الموعوده [illegible] يستجاب اليه [illegible]
افراد الزمان [illegible] عن القلب [illegible] الاستعداد [illegible] الطالبين [illegible]
للتعظيم [illegible] فانه [illegible] **والله الهادي**
وجه مناسبه للفتوح

فصل وكون الكليات مصنوعة فيه ...

وكون الانسان مثلا انسانا فالاحتياج الى الجاعل

ولا ينافي ما ذكرنا الان مراد من ان الماهيات بذواتها اثر الفاعل

من قال ان حقائق الاشياء ...

الثابتة اعني تلك الحقائق بذواتها التي يعتبر الوهم ليست موجودة مثلا الانسان عينه

هي الماهية المغايرة للحق المتصف بالصفات المخصوصة وهي ليست بموجودة ام لا حقيقة لاستحالته

ثم انا ...

تعالى عما يقول الظالمون

المعاد اقرب الیه [illegible] ابدا الا ان يستدل بالحركة فيقتضي
المفروضة [illegible] ان الطرف بالحركة وكذا الاجزاء بل يستمر وجوده الى الحركة فيه
[illegible] عن فرد [illegible] الامتداد الموجود من الحركة يستمر على [illegible] الى المعاد
ثم المصدر [illegible] والكل الانقسام بالفعل [illegible] واصل الصور [illegible] والكمية
القطع والزمان بعد ان [illegible] الامتداد والقيم بالفعل [illegible] الالوان [illegible] بالفعل
بالفعل الاجزاء [illegible] والاستعداد لحركة [illegible] الحركة الكلية [illegible] اجزائها
الزمان [illegible] من الحركة الزمان [illegible] والمقادير [illegible] بالفعل
الموقوف العنصرية [illegible] بالفعل [illegible] الالوان [illegible] والمقادير [illegible] والكمية
واستمرار [illegible] الاجزاء المفروضة [illegible] استمرار بعض الصور [illegible] النفلة
الموقوف نسبته الاجزاء [illegible] بالفعل [illegible] ولكن [illegible] عن الطبع [illegible] العنوان
ذو حركة الكلية والكمية [illegible] بالفعل [illegible] ولا ينبغي [illegible] الحوادث
لا وجود لتلك الصور [illegible] فان [illegible] الى [illegible]
استمرار الكلية [illegible] المذكورين [illegible] فانه [illegible] الحوادث [illegible] العلم [illegible]
امر واحد مستمر فافهم وذلك [illegible] عالم الاول [illegible] والاستقبال [illegible]
بيشعر عن [illegible] ان قوله [illegible] عالم [illegible] الكل [illegible] المتكلمين قالوا ان العلم
لديه [illegible] والاستقبال [illegible] بالنسبة الينا [illegible] على [illegible] الحوادث [illegible]
واستقبالها وحضورها بالنسبة الى الاوهام قوله فانه [illegible] البعض [illegible] علمه [illegible]
تشبيها في تقريب ذلك الى [illegible] ان [illegible] بعض صاحبه بكونه [illegible] الان البصر اذا
والتعلق بالحوادث [illegible] لم يتصف [illegible] بالقوة كما ان البصر اذا
العلم بالمتعلق [illegible] الشئ الا بالقوة
لم يتعلق بالشئ

لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا اياه بالفعل والحاصل ان انكشاف الشئ المعين لابد فيه
من تعلق العلم به ولا يكفي فيه حصول صفة العلم الذي ثبتوه من غير تعلق والا لكان
الواحد منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها وهو غلط والحكماء لذلك انكروا علمه
بالجزئيات على الوجه الجزئي وجميع ذلك لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر قوله ومنها كيفية
وجود الحوادث وزوالها فانها وجودها عبارة عن انقراضها باعتبار الحضور باعتبار
الحضور لدينا وزوالها عبارة عن غيبوبتها بالنسبة الينا وحضورها وغيبوبتها
بالنسبة الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر متعين موهوم واقع بين طرفي المنقضي والآتي
كالآن المفروض في الزمان والحركة الحاضرة المفروضة في الحركة الامتدادية فالانا
ايضا من الحوادث فكل ما قارن من حدودها المفروضة بحد مفروض من انانيتنا المذكورة
فهو حاضر لدينا وما سواها فان اتصف قبل ذلك بالمقارنة بحد مفروض من الانانية
فهو ماض فان لم يتصف بعد وسيتصف فهو مستقبل قوله والتحلق عن الشبهة
يعني ان تحقق سبب وجود الحوادث مبحث مشكل في الحكمة الرسمية وذلك لان سبب
وجودها ان كانت قديمة يلزم قدم الحوادث وان كانت حادثة يلزم الدور او
التسلسل فاجابوا عن ذلك باستناد الحوادث الى اسباب معدة لها متناهية ممتنعة
الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية المستحصلة بحركاتها السرمدية وكل من تلك الاوضاع
المسبوق بغيرها لا الى نهاية وزعموا ان التسلسل في الامور الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع
احادها فلا يتمكن العقل من التطبيق بينها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة
التسلسل عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم اجتماعها في الخارج لا يدل على
امتناع التطبيق العقلي الراجع الى فرض الانطباق بينها وايضا لما كان اول في
الخارج الصادرات عن الواجب العقول المجردة وهي قديمة فكيف يتصور صدور
الحوادث عنها وارتباط تلك الحوادث بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية
فحاولوا التفصي عن ذلك بان الحركة جهتان احديهما حيثية ذاتها وهو كون الجسم
وصفه الفلكية

بجا له يصح ان يفرض له في كل آن فرد من الاوضاع غير الفرد المفروض في الآن السابق
واللاحق ويعبر عن هذا المعنى بالتوسط من الاوضاع وهي بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من
الازل الى الابد والثانية جهة النسب التي تلزمها وهي بهذا الاعتبار حادثة ضرورة ان
النسبة المفروضة له بحسب القرب والبعد من النهاية المفروضة في كل آن غير المفروضة له في
آن اخر فالحركة قديمة من حيث الذات حادثة من حيث العوارض اللازمة فهي مستندة من حيث
الذات الى القديم ومن حيث العوارض مستندة اليها الحوادث ولا يخفى ان هذا
الكلام غير منقح فان تلك العوارض اما مستندة الى الذات والمفروض انها قديمة او الى
مباديها العالية وهي ايضا قديمة او الى غيرهما وهو منتف هذا الكلام في علة وجود الحوادث
واما علة زوالها ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة المنتهية الى ذلك الحادث
هي الجزء الاخير من العلة التامة عندهم بمعنى ان جميع تلك الحوادث لها مدخل في وجود تلك
الحوادث باعتبار وجودها السابق وعدمها الطاري فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن
زواله الا بزوال علته التامة مركبة من المبادي القديمة وتلك الحوادث المتعاقبة من حيث
انها كانت موجودة ثم صارت معدومة وزوال المبادي القديمة محال وكذا زوال
تلك الحوادث من هذه الحيثية فانها الى الابد متصفة بانها صارت معدومة بعد ما
كانت موجودة وهي بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة زوالها بهذا الاعتبار
ممتنع فيلزم زوال المعلول مع بقاء علته التامة على حالها فطلبوا التخلص عنها بان تلك
السلسلة علة لوجود الحوادث بشرط انتفاء حادث معين هو المانع من وجود ذلك
الحادث فاذا وجد ذلك الحادث المانع زال العلة التامة لزوال جزئها اعني
المانع الذي هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم لزوال انتفاء العلة فان اورد عليه
انه يلزم ان يعود ذلك الحادث عند زوال ذلك الحادث المانع على تقدير كونه
جائز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع اجزائها فلهم ان يدفعوا ذلك بان عدم المانع السابق
على وجوده جزء العلة الحادث لا عدمه المسبوق بوجوده فزواله بعد وجوده لا يصير

ذلك الحادث

عند عدم الحادث

متمما

متمما للعلة التامة او ان اتصاف الحادث بالعدم بعد اتصافه بالوجود يستلزم امتناع
اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم والامور المذكورة علة بانه لوجوده
بشرط انتفاء اتصافه بالعدم بعد الوجود فذلك الانتفاء جزء اخر من العلة التامة وهي
مفقودة ح ثم بقي ان ذلك الحادث المانع يحتاج في زواله الى حادث اخر مانع
وهكذا فاما ان يدوم ذلك المانع فيلزم عند زوال كل حادث من حدوث حادث
ابدي وهو غير لازم عندهم او يزول فيكون هناك حادث اخر مانع عنه وهكذا فيلزم
ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند كل واحد من احادها
الى واحد من احاد الاخرى في زوالها وهو منتف والمخلص عنه ان يقال ان الحادث
المانع هو من احاد سلسلة الحوادث المتعاقبة لا خارج عنه فاذا اقتضت سلسلة الاوضاع
الفلكية الى حادث معين كوجود صورة معينة فتلك الاوضاع علة لوجود تلك الصورة
بشرط عدم وجود الوضع المقتضي لانتفاء تلك الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها
تنساق الى وجود ذلك الوضع المانع من وجود تلك الصورة فتنتفي تلك الصورة
عند وجود ذلك الوضع ويحدث صورة اخرى تقتضيها ذلك الوضع ثم يبقى على
ذلك انما ينقل الكلام الى زوال ذلك الوضع فان كان بحدوث الوضع اللاحق
وقد تقرر عندهم ان الوضع السابق بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق
لزم الدور وان كان لزوال الوضع السابق وقد كان زواله جزءا اخيرا من علة
حدوثه مجامعا له فيلزم كون علة الحدوث والزوال امرا واحدا بعينه ضرورة ان
تمام ما فرض علة للزوال من المبادي القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال الوضع
السابق على هذا الوضع الذي فرض انما هو بعينه علة للحدوث وان كان زوال
ذلك الوضع لزوال امر اخر خارج عن سلسلة الاوضاع او لحدوث امر اخر لزم
ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند احاد كل منها في زوالها الى

وجود حادث مذكور

احاد الاخرى فى وجودها او زوالها والحوادث الغير المتناهية لاسطم الا
الغير المتناهية فيلزم ان يكون فى الوجود اجسام متناهية متحركة وهو سط وهذا مما
لا يمكن التفصى عنه بوجه تخلو عن حزازة اذ غاية ما يمكن ان يق ان هذه الاوضاع
غير موجودة فى الخارج بل هى مفروضة كالانات المفروضة فى الزمان والحدود المفروضة
فى المسافة كما صرح به الفارابى واذا لم يكن موجودة فى الخارج لا يقتضى علة موجودة فى
الخارج ولا يخفى سخافة فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير موجودة فهى ليست فرضية
محضة ضرورة ان الوضع المقارن للان غير الوضع المقارن لمثل الان من الامس فان
العقل مشير الى هذا الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الان وبانه ليس مقارنا لذلك
الان حكما صادقا مطابقا للواقع ولو حكم بعكس هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كان فرضا
محضا لم يكن احد الحكمين اولى بالصدق من الاخر فثبت ان ذلك والوضع غير موجود
فى الخارج الان له نحو من الوجود ولو بالقوة القريبة فربما لم يكن له فى الان السابق فلا
بد له من علة ثم اذا زال عنه هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا فان الوصف الذى
لم يكن لشئ لم يثبت له لا بد له من علة ايضا ثم اذا زال ذلك الوصف عن ذلك الشئ
فلا بد له ايضا من علة ضرورة سواء كان ذلك الوصف وجودا اما بالفعل او بالقوة
او غيره الى اى معنى كان ولا مخلص عن تلك الشبهة والشكوك الا بما حققناه فى تفسير الحال
الحوادث انها ترجع الى امر واحد مستمر لا تبدل فيه لكن يعرض فيه امور متكثرة بحسب الوهم
متغيرة بحسبها متبدلة بحسب النسب الواقعة بينها من حيث المقارنة وعدمها وتلك النسب
الواقعة بينها معلولة لذلك الامر الواحد فى دفعة واحدة كما فصل الكلام فيه فى المتن
قوله ومنها سر النسخ اى الحكمة والغاية المطلوبة منه وهى مراعاة المصالح التى هى مقتضى
خصوصيات الازمنة وما يقارنها من الاستعدادات قوله وحقيقة وهى مقارنة
بعض الحدود والمفروضة فى الحكم التشريعى المستمر بالحدود والمفروضة فى حكم الايجادى

المستمر قوله وانه ليس فيه ما يوهم نقصا اى نقصانا فى الكلام الالهية كما يختلج الاوهام
العامية من ان الحكم بحرمة الشئ يناقض الحكم بحليته كما ان الحكم بوجوده يناقض الحكم بعدمه
قوله او نقصا كما يوهم بعض الاوهام من ان الحكم بحل الشئ والحكم بحرمته يتناقضان فيلزم الجهل
على الحاكم اولا او اخرا ضرورة ان احد الحكمين كاذب ويقرب من هذا ما ينقل عن
بعض التابعين فى سلوك مسلك التحقيق من استشكاله حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة
عينية مع اباحتها فى الاديان السابقة وذلك وهم بعيد من امثاله فان معنى النجاسة
العينية لا ينافى تقييدها بالزمان او ليس معناه انها مقتضى ذات الخمر نجاسة كليف
والاحكام الشرعية جميعها وضعية بل معناه كونها نجسا ما دامت حقيقة باقية فى
زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولا ينتقل عنها حكم النجاسة الى ان يستحيل الى الخل ففى تلك
الحالة تزول صورتها النوعية وتحدث الصورة النوعية الخلية فهذا العجب منه
ما تكلفه بعض من علماء للتفصى عن هذا الوهم الذى يحلو به سكا علمها حقيقا بان يسم
عن ساق الاجتهاد فى دفعه فقال ان الخاتم عليه السلام كان هو الواقف على حقايق الانبياء
والمستجاب فى قوله اللهم ارنا الاشياء كلها كما هى لذلك ظهر عليه ما خفى على من
قبله من الانبياء من حرمتها لخبثها وهذا العذر اشد من الجرم وانت بما فصلناه لك
واقف على جلية الحال بتوفيق الله تعالى وهو الموفق لكل خير وكمال قوله فان الحكم التدوينى
اى التشريعى سماه بذلك لكونه وما كلف الناس بالتدوين قوله ويجاذى الحكم التكوينى
اى الايجادى والحكم الاول عند المحققين منشاء من الكلام الذى هو صفة حقيقية منتزعة من
المقارعة الغيبية الواقعة بين العلم والارادة والحكم الثانى من القول المعبر عنه بكن كما فى قوله تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحكم التدوينى هو القول التدوينى القولى
واجب الاطاعة وجوبا ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا والحكم التدوينى الكلامى
واجب الاطاعة وجوبا وضعيا شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى الشرع يمنع

التخلف عنه ويحكم بوجوبه كما ان العقل يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه فافهم قوله
تذكرة وجه العنوان به ظ ومن ههنا شرع في الاشارة الى تحقيق المعاد وتفصيل بعض احواله
قوله تبصرة وجه العنوان يظهر مما سبق في تطاوي تحقيق المعاد ومحصل [illegible]
التبصرة ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة
والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث الوجود وان تلك الحقيقة في حد ذاتها
قابلة للظهور بصور متخالفة مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي تظهر هي بها متساوية الاقدام
بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من البعض في حد ذاتها بل انما تختص تلك الصور بعينها بها
احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة تظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة عن الحس ظ
مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اي صورة
اللبن وكان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك ظهر على المشاعر في
الرؤيا حقيقة العلم الا انها تجلى في كل موطن بصورة بعينها لها في ذلك الموطن ثم ان المحجوب
المنغمس في احكام الطبيعة التي لا يعرف الحقائق الا بصورها المعهودة بالعوائد
المالوفة الطبيعية ينكر الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها لكن
العارف الدراك الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا باحكام خصوصيات المواطن
ولا يحجبها حكم موطن عن احكام المواطن الاخر يعرفها في ساير ملابسها ولما كان هذه النكتة
حقيقة مخالفة لما انكر في الطبايع المالوفة المنهمكة في العوائد المالوفة مع جلالة شانها
وكونها مرقاة الى الاطلاع على اسرار نفيسة امر بابقانها واشار الى نباهة شانها
بقوله فاتقن ذلك فانه مدرك عزيز المنال قوله تنبيه وسميه بذلك لكونه معلوما
بالقوة مما سبق قوله اطلعت على حقيقة الارتباط بين العوالم فانها بانية باصول
لحقيقة واحدة متخالفة من جهة تخالف احكام المواطن التي يستوطنها النفس في درجة

صعودها ومداركت هبوطها والمدارك التي هي مقتضى تلك المواطن قوله بل على
حقيقة العوالم فانها صورة تظهر على النفس في مواطنها بل يكشف عليك اسرا غامضة
من حقائق المبداء وظهوره في الكثرات فان ذلك يتحصل وتقوم بالنفس ومراتبها
واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الطف في النشاءة الدنياوية بالصور الخاصة
وفي النشاءة الاخروية بالصور التي تقتضيها احكام تلك النشاءة كما فصل في البحر
تحته قوله واطلعت على سر قوله تعالى فان الاية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكفر
في الزمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق فان
الاخلاق الرذيلة والعقايد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشاءة هي
بعينها جهنم التي ستظهر في الصور الموعود عليهم كما انذرهم الشارع الا انهم لا
يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاءة عليهم بتلك الصور الموعود
فهم لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقايق
وتقلبها في الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة الامر بل قد ينعكس ذلك الى مرآة
خيالة التي هي مشكوة مصابيح النفس فتشاهد بذلك الصور باعيانها كما انها جامع
مشاهدته للصور المحسوسة فان النفوس القوية لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيهم
موطن وان لم يكن هذه الحال دايمة لهم بل مختلفة بحسب خواص الاوقات وما
يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل على رؤيته ع للجنة والنار وهو في
الصلوة حذاء الحايط وربما يشغل بعض المكاشفين مشاهدة صور تلك المواطن
عن صور هذا الموطن على عكس حال المحجوبين كما سمعت من استادي العالم العامل
محي الملة والدين محمد الانصاري رحمه الله تعالى عن بعض من لا اتهم من الثقاة انه كان
في بعض نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل الدنيا

وكان فى تلك الوالى مستغرقاً فى حاله فلما نظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار ولم
يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عنه هذا الحال اخبره الخادم بما جرى فقلت ما
الامار رايت ولم اكن واقفاً على ما تقول قوله وقوله تعالى والذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً
فان ظاهرها يدل على وقوع هذه الحال فى الحال وكذا الحديث يدل على وقوع الجرجرة
فى الحال والجرجرة بمعنى الصب وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى
الذين فى بطونهم مفعوله او بمعنى التحرك والصوت فهو لازم وفاعله نار جهنم قوله ان الجنة قيعان
فان الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها قوله الى ذلك منها حقيقة قوله الدنيا
مزرعة الاخرة فانه كما ان البذر هو مادة ما ينبت منه بل هو الذي يظهر بعينه بعد انبساط
صورة الشجرة واغصانها واوراقها واثمارها فكذا الاعمال والاخلاق المكتسبة
فى الدنيا مادة الجنة والنار وهى بعينها تظهر فى ذلك الموطن بصورتهما وصور ما فيهما
من اللذائذ والمكاره ثم الاشكال فى الشك والتحقيق وقد فصلنا مضمونه فى الحاشية
السابقة قوله وفى آخر بصورة مستقلة لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة
بالوجود الخارجى فانه مخالف لما اصطلح عليه اهل ذلك الفن فانهم عرفوا الجوهر
بانه الممكن الذى اذا وجد فى الاعيان لم يحتج الى محل تقومه فيصدق على وجوده فى
الذهن وافتقاره اليه انه لا يحتاج الى المحل المقوم فى الوجود الخارجى وعرفوا العرض
بانه الممكن القائم بالغير فالجوهر الموجود فى الذهن جوهر وعرض لصدق تعريفهما عليه
والموجود فى الخارج جوهر لا عارض فالتشبيه فى ان العرضية ثابتة للجواهر باعتبار وجودها
فى الذهن منتفية عنها باعتبار الوجود الخارجى لما لم يكن فى ذلك علاك الامر بل العمدة على
يحصله الذوق الصحيح وكان الغرض تانيس المستعدين من الممارسين لذلك الفن حتى
لا ينبوا طبعهم لمنافرته لما تعودوه قال فاجعل ذلك ثانياً مع قوله وزيادة كشف

وسمه به لانه تفصيل لما سبق وذكرنا فى هذا الفصل ظاهر لا خفاء فيه قوله وشأن العلم تكثر الواحد
وذلك فى العلم التفصيلى المتحصل مما يلى الجنبة السافلة من النفس ونهايته فى المشاعر الظاهرة
وتوحيد الكثرة وذلك فى العلم الحقيقى الاجمالى المفهوم مما يلى الجنبة العالية من النفس وكماله فى
المدرك الشهودى المعبر عنه بنور الولاية وهو مرتبة من مراتب صفاء النفس لا مزيد عليه و
ان كان لها مراتب متفاوتة ويليه فى الشرف مرتبة الذوق وهو قد يكون فطرياً وقد
يكون مكتسباً كما فى طبع الشعر والالحان والبلاغة وغيرهم الا ان الذوق الفطرى الذى يلى مرتبة الولاية عزيز
الوجود جداً ولو وجد لاستغنى بالكلية عن المحافظة بخلاف ذوق الشعر والالحان وما يقرب منهما حوله
رمز وجه العنوان ظاهر ولما كان من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم لم يرخص الى التعرض
له بمزيد الكشف والتفصيل وهذه قلب هذه اللمعة واصلها الذى سائر اجزائها بمنزلة فروعها وشعبها
والسابق واللاحق كافية فى تحقيقه لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد قوله تنفسه وسمه به لانه
مذكور بالقوة قوله عدونها النفس مالها من الاستعداد اشارة الى ما بين لفظى العدد والاستعداد
من الاشتراك الاشتقاقى المبنى على الاشتراك فيما بين معنيهما ومن تتبع اللغة العربية المعجزة
كنه الكل وجد فيها لطائف منفصحة عن اصول الحقائق كما تعرض لتفصيل نبذ منها بعض المتأخرين
من اهل الذوق الكامل جزاه الله عن طلبة الحق خير الجزاء قوله تكملة فى تحقيق النفس الانسانى
ووجه التطبيق بينه وبين النفس الرحمانى ووجه العنوان ظاهر لان الغرض الاصلى من الرسالة
تحقيق المبدأ والمعاد وقد تحصل ذلك مما سبق من الفصول لكن الاشارة الى بعض اللطائف
المتعلقة بالكلام تكمل هذه المقصود فانه اخص خواص النفس التى هى مرجع الكل قوله كانها
مبدأ او لا اصل الحقائق يعنى كان الكلمات صداء لتلك المعانى باعتبار صورها العينية اذ آخر
عقلية وتلك الكلمات صداء لها وتلك الحقائق صور اصلية والالفاظ عكسها اللائح
على مرآة الهواء الشديد صقالة النفس واستدعاء الصقالة ظهورها فى الصقيل من الصور الى
ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة بين النفس والهواء المجانسة روح الحيوانى الذى هو متعلق

النفس ابتداء فان الروح الحيوانی جوهر هوائی وبهذه المناسبة اقتضت انعکاس ذلک الصداء

الیه والله اعلم قوله فان ترک الاول ضلال من حیث اضاعة تلک النفائس ووضعها عند

من لا یعرف حقها ولا یمکن من القیام بمواجب حفظها والعمل بمقتضیاتها حالا وقولا وفعلا

واضلال من حیث ان الملقی الیه اذا لم یفهم حقایقها تشوش علیه ما تقرر له من المطالب

الحقة المنطبقة علی التفاصیل المکلف بها العامة التی اخذها عن السنة حملة الشریعة الحقة فظل تائها

فی مهاوی الحیرة وضل ضلالا بعیدا ولهذا تری اکثر مشایخ زماننا المعروف فقد ضلوا

بمصاحبة ایمتهم ومجالسة اجلتهم کانهم لم یستفیدوا منهم الا خباثة الاعتقاد ورذائل

الاخلاق وفرط الاعجاب بهم وبما یسمع من حروف التذهر من انتظام امور معاشهم ولا یکادون

یفقهون قولا ولا یستطیعون حولا تری اعالیهم الذین حفظوا من کتب الصوفیة کلمات

ما لهم علم بموارد ها ومشارعها وینقلونها لا علی وجهها بل یحرفون الکلم عن مواضعها جمعوا

ما لا یشمون رائحته من کتبهم جمعا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا اولئک کالانعام

بل هم اضل اعاذنا الله وسایر المسلمین من الضلال والزلل ووفقنا لما یغنینا من العقد

والقول والعمل ولله الحمد حمدا یوافی عید نعمه ویکافی مزید کرمه وفضله وکرمه والصلوة

والسلام علی محمد واله واصحابه وتابعیه واحبائه والحمد لله رب العالمین تمت الرسالة

والله اعلم بالصواب والیه المرجع والمآب

م م
م